مشروع طباعة الكتب السلفية ٢٩

إجابة السائل على أهم المسائل

أسئلة المؤسس الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني حاكم دولة قطر
للعلامة الشيخ عيسى ابن عكاس - رحمهما الله تعالى

عن ثلاث مسائل في العقيدة

أعـــده
خليفة بن أرحمة بن جهام آل جهام الكواري

طبع على نفقة بعض المحسنين
في دولة قطر

إِجَابَةُ السَّائِلِ
عَلَى أَهَمِّ المَسَائِل

إِجَابَةُ السَّائِلِ
عَلَى أَهَمِّ المَسَائِل

أَسْئِلَةُ المُؤَسِّسِ الشَّيْخِ قَاسِمِ بنِ مُحَمَّدٍ آل ثَانِي
حَاكِمِ دَوْلَةِ قَطَرَ
لِلعَلَّامَةِ الشَّيْخِ عِيْسَى ابنِ عَكَّاسٍ
رَحِمَهُمَا اللهُ تَعَالَى
عَنْ ثَلَاثِ مَسَائِلَ فِي العَقِيْدَةِ

أعدَّه
خليفة بن ارحمه بن جهام آل جهام الكواري

بسم الله الرحمن الرحيم

مُقَدِّمَة

إنَّ الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبدُه ورسولُه.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ١٠٢﴾ [آل عِمرَان: ١٠٢].

﴿۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ١﴾ [النِّسَاء: ١].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ٧١﴾ [الأحزَاب: ٧٠، ٧١].

أمَّا بعد:

فقد وقع في يد الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني رَحِمَهُ اللَّهُ أجوبة للشيخ محمد بن عبد الله آل محمود الفارسي، تشتمل على ثلاث مسائل في العقيدة:

الأولى: تتعلق في صفات الله عَزَّوَجَلَّ.

والثانية: في حياة نبينا محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعد وفاته.

والثالثة: في الاستغاثة بالأنبياء والأولياء، وأنَّهم يتصرفون في أمور الخلق والعالم.

وقد جمع في أجوبته بين غثٍّ وسمينٍ، وحقٍ صحيحٍ، وباطلٍ صريحٍ فأرسلها الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني إلى العلامة الشيخ عيسى بن عبد الله آل عكاس ـ رحمهما الله تعالى ـ فما كان من الشيخ عيسى رَحِمَهُ اللَّهُ إلا أن قام بدحض تلك الشبهات، وتفنيد تلك الأباطيل والمفتريات عن عقيدة السلف رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ورحمهم، بالكتاب والسنة وأقوال سلف هذه الأمة، وإن كان المقام يحتاج إلى شيء من البسط ودَرْءِ ما عساه يتشبَّثُ به الخَصْمُ، إلا أن المصنف قدم عذره في ذلك، فقال: **(وأخذتُ في تبيين ذلك على قدر الوسع بطريق الاختصار؛ لأن خير الكلام ما قل ودل، ولم يطل فيمل، وأنا طالب**

ممن وصلت إليهم هذه النبذة من إخواننا أن ينظروها بعين التجاوز، فما نقص كملوه، أو عيب أصلحوه).

ونحن نُحيل كل من أراد التوسع في هذه المسائل إلى كتب شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم، والمجدد الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأولاده، وأحفاده ـ رحمهم الله تعالى ـ، ففيها الحجة والبرهان لكل طالب حق منصف، ومتجرد عن الهوى.

فجزى الله الشيخين: قاسمًا وعيسى ابنَ عكاس خيرَ الجزاءِ على ما قدما وبذلا نصحًا لهذه الأمّة، وخدمةً للتوحيد وأهله، قال الله تعالى: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقٗا ٦٩ ذَٰلِكَ ٱلۡفَضۡلُ مِنَ ٱللَّهِۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ عَلِيمٗا ٧٠﴾ [النِّسَاء: ٦٩، ٧٠].

وقد عُرف عن أهل قطر وحكامها، وشيوخها وقبائلها، أنَّهم كانوا على عقيدة سلفية مجانبين الشرك والبدع، والأهواء والخزعبلات، حتى قال المؤرخ سليمان بن صالح الدخيل رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كتابه «**تحفة الألبَّاء في تاريخ الأحساء**» عن قطر وأهلِها: «**وهي مدينة متوجهة إلى التقدم بفضل شيخها الشيخ قاسم ابن ثاني، وأهلها كلهم على مذهب السلف وأحكامهم شرعية، ولا**

يوجد عندهم الأشياء المضرة بالدين المخالفة لآدابه الشريفة، ولهذا تجد الصفات العربية والأخلاق الدينية من: تقوى، وشجاعة، وكرم، وإقدام، وجود متحكمة فيهم بكمال معانيها»[(١)].

وقال أيضًا: «**وأهل قطر اليوم من أحسن البلاد العربية تمسكًا بالدين الحنيفي وآدابه، فإنَّه لا توجد عندهم خرافات القبوريين، ولا شيء من البدع أو المفسدات أو الأمور المخلة بالآداب، بل كلهم حنبليو المذهب، يعملون بما جاء في الكتاب والسنة غير ناظرين إلى غيرهما**»[(٢)].

فكانت إعادة طباعة كتاب «**إجابة السائل على أهم المسائل**» إحياء لما عليه عقيدة المؤسس الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني رَحِمَهُ اللَّهُ والأسرة الحاكمة، وأهل قطر، حفظهم الله تعالى من كل سوء وجنبهم الشرك والبدع والأهواء.

(١) تحفة الألبَّاء في تاريخ الأحساء: (ص: ٨٣).
(٢) تحفة الألبَّاء في تاريخ الأحساء: (ص: ٨٥).

المنهج في إعداد هذا الكتاب

١ ﴿ اعتمدت في إعداد هذا الكتاب على طبعةٍ طُبعت على نفقة العلامة مفتي المملكة العربية السعودية الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ في مطابع الرياض سنة ١٣٧٤هـ[(١)].

٢ ﴿ قدمت للكتاب بمقدمة وجيزة، بينت فيها سبب تأليف وإعادة طبع الكتاب.

٣ ﴿ وضعت ترجمة مختصرة لكل من: الشيخ العلامة عيسى ابن عبد الله آل عكاس، والشيخ قاسم بن

(١) وقد قام بطبع هذه الرسالة أيضًا الشيخ محمد بن عبد الرحمن آل إسماعيل ـ حفظه الله تعالى ـ سنة: ١٤٠٢ هـ، وجعلها وقفًا لله عَزَّوَجَلَّ ولهذا لم أقف عليها في الأسواق، فقمت بالاتصال عليه هاتفيًا، فرحب بي مشكورًا، ووعد بإرسال نسخة منها هديةً ـ جزاه الله خيرًا ـ، لكن تأخرَتْ فلم تصل إليَّ إلا بعد الانتهاء من إعداد هذه الرسالة وتجهيزها للطباعة، فقارنت بينها وبين طبعة الشيخ محمد بن إبراهيم: فلم أجد فروقًا كبيرةً تستحق أن تذكر، إلا أنّه وقع شيء من السقط في طبعة الشيخ محمد بن عبد الرحمن آل إسماعيل ـ حفظه الله ـ، وكان بودي لو ذَكَر في طبعته هل اعتمد على نسخة خطية في إخراج هذه الرسالة أم على طبعة قديمة غير طبعة الشيخ محمد بن إبراهيم: فإنّه لم يقف عليها كما أخبرني هاتفيًا.

محمد آل ثاني، والمردود عليه الشيخ محمد بن عبد الله آل محمود الفارسي البحريني.

٤ ﷺ علقت على بعض المواضع، وعزوت الأحاديث والأقوال إلى مصادرها باختصار.

٥ ﷺ أبقيت ما كتبه فضيلة الشيخ عبد العزيز بن عكاس، والأستاذ عبد الله بن محمد بن خميس لمقدمة الكتاب في طبعة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

٦ ﷺ ألحقت بالكتاب مرثية في الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني رَحِمَهُ ٱللَّهُ، للشيخ العلامة محمد بن حسن المرزوقي رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى.

٧ ﷺ وضعت فهرسًا للمصادر والمراجع والمسائل المذكورة.

وفي الختام أسأل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ أن يتقبل مني هذا الجهد الضئيل، وأن يجعله في ميزان حسناتي يوم ألقاه، وصَلَّى اللهُ على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسَلَّم.

وكتب:

أبو عبد العزيز خليفة بن ارحمه بن جهام آل جهام آل مشرف الكواري

غفر الله له ولوالديه أجمعين

١١ / ذو القعدة/١٤٣٤

ترجمة مختصرة للشيخ عيسى ابن عكاس رَحِمَهُ اللَّهُ[١]

هو الشيخ العلامة القاضي الزاهد السلفي عيسى ابن عبد الله بن حسن بن عثمان بن عكاس السُّبيعي[٢]، ولد بالأحساء سنة ثمان وستين بعد المائتين والألف[٣].

اشتغل بطلب العلم من صغره ونعومة أظفاره، وأمده الله عَزَّوَجَلَّ بحافظة قوية، فحفظ القرآن وهو ابن اثنتي عشرة سنة، وتفقه على يدي العلامة الشاعر الشيخ أحمد بن علي بن مشرف الأحسائي، والشيخ

---

(١) روضة الناظرين: (٢/ ١٦٤)، علماء نجد خلال ثمانية قرون: (٤/ ٣٤٥).

(٢) كذا ورد نسبه في: «النبراس في ترجمة ابن عكاس» للدكتور: عيسى ابن علي بن عيسى العكاس، وقد ذكر الشيخ عبد العزيز بن عكاس نسبه (ص: ٢٠) من هذا الكتاب فقال: «هو عيسى بن عبد الله بن عيسى بن حسن بن أحمد آل عكاس، ينتمي نسبه لقبيلة سبيع».

(٣) ورد في ترجمته للشيخ عبد العزيز بن عكاس أنه ولد سنة ستين بعد المائتين والألف.

عبد الرحمن الوهيبي التميمي قاضي الأحساء، وقرأ على العلامة محمد بن محمود في الرياض، وغيرهم.

غادر الشيخ عيسى رَحِمَهُ اللَّهُ الأحساء بطلب من الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني رَحِمَهُ اللَّهُ لنشر العلم وعقيدة السلف، والدعوة والإرشاد في دولة قطر، وإمامة جامعه والخطابة فيه، وانتفع منه خلق كثير؛ حيث قام بتدريس كتب العقائد والحديث، والفقه وأصوله، وكان داعيةَ خير ورشد، ثم بعد عام عاد إلى الأحساء بطلب من الملك عبد العزيز رَحِمَهُ اللَّهُ ليكون قاضيًا فيها، وإمامًا وخطيبًا للجامع الكبير بالأحساء.

تتلمذ على يديه جملة من أهل العلم والفضل، منهم:

١ ـ إبراهيم بن صالح بن عيسى.

٢ ـ محمد الباهلي.

٣ ـ عبد العزيز بن سويلم.

٤ ـ ابن أخيه عبد العزيز ابن عكاس.

٥ ـ محمد السليمان أبا الغنيم.

٦ ـ عبد الله بن عمر بن دهيش رئيس محاكم الحجاز.

٧ ـ محمد بن حسن المرزوقي[(١)].

وغيرهم رحمهم الله تعالى.

من مؤلفاته: كتابنا هذا «**إجابة السائل على أهم المسائل**»، ونظمُ باب الحيضِ من كتاب الموطأ للإمام مالك رَحِمَهُ اللَّهُ؛ حيث كان ساقطًا من نظم شيخه أحمد بن علي بن مشرف الأحسائي.

توفي ـ رحمه الله تعالى وغفر له ـ في اليوم الرابع من شهر شوال سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة وألف.

(١) أفادني بهذه المعلومة أعني بتتلمذ الشيخ العلامة محمد المرزوقي على الشيخ ابن عكاس أخي الشيخ جاسم بن محمد الجابر جزاه الله خيرًا، وأنها مذكورة على حاشية شرح الرحبية للشيخ محمد بن حسن المرزوقي رَحِمَهُ اللَّهُ.

ترجمة مختصرة
للشيخ قاسم بن محمد آل ثاني رَحِمَهُ اللَّهُ (١)

هو الشيخ قاسم بن محمد بن ثاني بن محمد بن ثامر بن علي، ينتهي نسبه إلى بني تميم، وُلد في سنة ١٢٤٢هـ، ونشأ في بيت عز وكرم، وتربى في كنف والده على الدين وكريم الأخلاق، وكان قوي الشخصية فارسًا مهابًا شجاعًا، شارك في وقائع مع أبيه، فأبرز فيها من البأس والشجاعة الشيء الكثير.

تلقى مبادئ القراءة والكتابة صغيرًا، ثم انصرف إلى القراءة والاطلاع في أمات الكتب، وأحبَّ مجالسة العلماء ومناقشتهم في المسائل.

وكان رَحِمَهُ اللَّهُ سلفيَّ العقيدة، حنبليَّ المذهب،

(١) الأعلام للزركلي: (٥/ ١٨٤)، وديوان الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني، وله ترجمة موسعة في: «**الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني مؤسس دولة قطر الجانب الثقافي في حياته**» للدكتور عبد الله بن حسين السادة، والحلي الداني، وموقع شجرة عائلة آل ثاني.

صاحب دين وتقوى وورع، يتجلى ذلك في قصائده ومراسلاته.

وكان قائدًا محنكًا فقد تولى حكم قطر بعد والده بكل حنكة واقتدار، وجمع بين السياسة والأدب ومعرفة العلوم الشرعية، وعدَّه المؤرخون مؤسس دولة قطر الحديثة.

وكان لديه موهبة شعرية، فقد نظم الشعر وأتقنه، وخلف لنا ديوانًا باسمه مازال عشاق الأدب يتداولونه، ومن قصائده، هذه القصيدة:

على الحق لا نغلو ولا نجفاه[1]

يا الله يا المعبود بالخوف والرجا
ويا واحد ما للعباد اسواه
ويا ناصر من قام في نصر دينه
ويا حامي من يلتجي بحماه
نشكره في السرا ونحمده في القضا
ونرضى ونغضب لغضبه ورضاه
ونُخْلِص له التوحيد بالقول والعمل
على الحق لا نغلو ولا نجفاه

(١) ديوان الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني: (ص:٤٩).

فالي عرضت الدنيا علينا ودیننا
تركنا الدنية لاتباع رضاه
وعاديت من عاداه وأظهرت بغضه
وعاديت معه اللي بعد والاه
فأقسمت لا أعطي السلاطين طاعة
ولا احكمِ القانون في القضاة
وجاهدت فيك الدولتين وتبعهم
رجا فيك يا من لا يخيب رجاه

عُرِفَ عنه ـ رحمه الله تعالى ـ أنه كان مقاومًا للبدع وأهل الضلالة، غيورًا على دينه، ناصرًا للتوحيد وأهله، مبغضًا لمن عادى دعوة الإمام المجدد شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رَحِمَهُ اللَّهُ حتى سطر تلك الكلمة في وصيته، فقال: (**مَنْ بانَتْ مِنهُ سَبُّ الشيخ محمد بن عبد الوهاب ولا أتباعه**[(١)]**، ولا مَا سَبَّهُم**[(٢)] **وسَبَّ عَقِيدَتَهُم مِنْ أي أَحَدٍ سَبَّهُم أو بَغَضَهُم، فقد أَسَاءَ لي وعَقَّنِي وخَانَنِي**)[(٣)].

وما كتاب: «**إجابة السائل على أهم المسائل**» وإسهاماته في طباعة كتب العقيدة ووقفها لله تعالى إلا

---

(١) أي: أو أتباعه.
(٢) أي: أو ما سبهم.
(٣) وصية الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني رَحِمَهُ اللَّهُ: (ص: ٧).

من ثمار تلك العقيدة ومقاومة الشرك والبدع، ككتاب «**الإيمان**» لشيخ الإسلام ابن تيمية[١]، وكتاب «**التوضيح عن توحيد الخلاق في جواب أهل العراق**»[٢]، وكتاب «**فتح المنان تتمة منهاج التأسيس رد صلح الإخوان**»[٣] للشيخ محمود الآلوسي، و«**مجموعة التوحيد**».

وكانت له مراسلات مع معظم علماء البلاد العربية، يتشاطر معهم الدين والعقيدة، وقد أثنى عليه كبار العلماء والأدباء، وذَكَرُوه في رسائلهم المتبادلة[٤] بالثناء اعترافًا بفضله وعلو منزلته، وتسابق كبار الشعراء إلى مدحه في حياته، وإلى رثائه بعد موته.

توفي الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني ـ رحمه الله تعالى ـ عام **١٣٣١**هـ، ودفن في مقبرة الوسيل شمال شرق الدوحة، بعد حياة حافلة بالمجد والعطاء.

---

(١) مطبوع بالهند سنة ١٣١١هـ

(٢) طبع بمصر سنة ١٣١٩هـ

(٣) طبع سنة ١٣٠٩هـ

(٤) انظر مثالاً على ذلك كتاب «**الرسائل المتبادلة بين جمال الدين القاسمي ومحمود شكري الألوسي**» (ص: ١٠٣، ٦١، ١٤٩، ١٥٧، ١٧٤).

ترجمة مختصرة للشيخ
محمد بن عبد الله آل محمود الفارسي[(١)]

«كان حيًّا سنة: ١٣٠٣هـ»

هو القاضي أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمود آل محمود الفارسي البحريني الشافعي، قاضي الشافعية بمدينة المحرق بالبحرين.

وُلِد في بلاد فارس، وتعلم مبادئ العلوم الشرعية على عُلمَائها، ثم انتقل إلى البحرين، فتولى الإمامة في أحد مساجد مدينة المحرق بالبحرين، كما تولى قضاء الشافعية بأمر من الشيخ محمد بن خليفة آل خليفة، واشتغل في التدريس ومجالس الوعظ والذكر.

تتلمذ عليه بعض الطلبة، منهم:

١ ابنه عبد الله بن محمد بن عبد لله آل محمود.

---

(١) التحفة النبهانية: (ص: ١١٢)، وكتاب علماء وأدباء البحرين: (ص: ٥٨١).

٢ ﴿ محمد بن حسن بن خاطر.

٣ ﴿ الحاج إبراهيم بن محمد بن قاسم الزعابي.

له من المؤلفات: «**ثلاث مسائل هامة**»[(١)]، وبعض الفتاوي.

(١) وهي المسائل التي رد عليها العلامة ابن عكَّاس في كتابنا هذا «**إجابة السائل على أهم المسائل**».

ترجمة المؤلف

بقلم فضيلة الشيخ/ عبد العزيز بن عكاس

رئيس الهيئات الآمرة بالمعروف في الأحساء

هو عيسى بن عبد الله بن عيسى بن حسن بن أحمد آل عكاس؛ ينتمي نسبه لقبيلة سبيع.

ولد رَحِمَهُ اللَّهُ في سنة الستين بعد المائتين والألف من الهجرة؛ وتوفي في رابع شوال سنة **١٣٣٨** الثامنة والثلاثين بعد الثلاثمائة والألف.

نشأ رَحِمَهُ اللَّهُ على أحسن ما ينشأ عليه أبناء الوقت من الحياء والنزاهة ومحبة مجالس الخير؛ فحفظ القرآن وهو ابن ثنتي عشرة سنة، واشتغل بطلب العلم على شيخه العلامة الشيخ أحمد بن علي بن مشرف العالم الشهير والشاعر المفلق الخطير؛ وحُبِّبَ إليه العلم على صغره وضعف جسمه واحتياجه الدنيوي؛ ذلك لأن أباه رَحِمَهُ اللَّهُ أصيب بداء الفالج فاستمر معه أربعًا وعشرين سنة حتى توفاه الله، فكان رَحِمَهُ اللَّهُ يواصل دروسه مع

شغل باله بطلب القوت لنفسه ولمن يَمُون من إخوانه؛ فأمده الله بحافظة تذكرنا حفظ الأوائل، فكان رَحِمَهُ اللَّهُ يحفظ الشيء من مرة واحدة ببصر نافذ وفكر ثاقب؛ على مناهج الرعيل الأول من السلف؛ وكان رَحِمَهُ اللَّهُ يجلس للطلبة فيمرون عليه دروسهم على اختلافها واختلاف فنونها؛ وهو لا ينبس ببنت شفة، حتى إذا انتهي آخرهم بدأ بالأول فأعاد درسه حرفيًّا مع تقريره المشبع وهلم جرا حتى ينتهي آخرهم وربما بلغوا أربعة عشر تلميذًا.

وله رَحِمَهُ اللَّهُ نظم ليس بالكثير في مناسبات تخطر، أو جمع متفرق، أو نحو ذلك من الفوائد العلمية.

وكان متوسعًا في العلوم مع كونه لم يرحل عن بلده (الأحساء) حتى إذا أفاض في فن من الفنون حَسِبت أنه لا يعرف غيره.

وكانت مجالسه كلها مجالس العلماء الأدباء، وله اليد الطولى في علم النحو، وولع بألفية ابن مالك حتى أنه يقول لطلبته: من سألته عما في ألفية ابن مالك فأجابني أطلقته على علم الحديث.

ولو ذهبنا نتتبع ما له من المطارحات

والمفاكهات لطال بنا البحث وفي القليل ما يدل على الكثير، غفر الله له ورحمه وصب على ضريحه شآبيب الرحمة.

وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا.

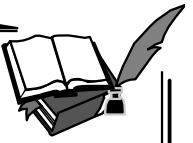

مقدمة

بقلم الأستاذ/ عبد الله بن محمد بن خميس

في كل بقعة من بقاع العالم التي يستوطنها المسلمون؛ وفي كل جيل من أجيالهم؛ تقوم دعوة تنادي المسلمين بالرجوع إلى دينهم الصافي الأصيل؛ وتقف مجاهدة بلسانها وسنانها لدعم هذه الدعوة وظهورها، لعلمها أنها هي السبيل الوحيد لإعزاز المسلمين وقوتهم وحفظ كرامتهم ونباهة قدرهم، بدليل أن هذه الطريقة السلفية التي يدعون إليها، هي التي أتى بها منقذ البشرية ـ عليه الصلاة والسلام ـ، وهي التي تلقاها عنه صحابته الكرام فمن بعدهم من سلف هذه الأمة؛ وهي التي جعلت من المسلمين آنذاك قوة جبارة ارتعدت لها فرائص الشرق والغرب وخلبت ألباب الأمم بسرعة انتشارها؛ وقوة تأثيرها، مع بساطتها

وسماحتها ومرونتها، مما جعل الناس يدخلون في دين الله أفواجًا، ويهرعون إلى هذا الدين الخالص النقي، الذي لم تشبه شائبة الدجل، ولم تر عليه مسحة الخرافة وزيادات المشعوذين.

وقد ظل المسلمون طيلة عصورهم الزاهرة محتفظين بهذا المبدأ، متمسكين به، حتى جاء عصر الفرق والطوائف التي ألقت بذورها النزعات السياسية، والاتجاهات الطائفية، والنعرات الجنسية، ففرقت كلمة المسلمين وغيرت اتجاههم، وظلت كل طائفة ترشق أختها بنبال التضليل والتكذيب، وتكيل لها أوابد التفنيد والتهجين، وانضوى تحت لواء كل طائفة فئام من الناس توارثوا تعاليمها خلفًا عن سلف، وأمعنوا في التعصب لها والبغض لمناوئيها، وألفت في ذلك الكتب والردود، ورَمَى بعضهم بعضًا بالكفر والفسوق، وكان كبش الفداء في ذلك وحدة المسلمين وجمع كلمتهم.

وحينئذ وجد العدو فيهم ثغرة واسعة فولج منها وأخذ في توهينهم، وإذكاء نار الفتن والبغضاء فيما بينهم، حتى جعلهم لحمًا على وضم، وأصبحوا غثاء

كغثاء السيل، كما أخبر نبيهم ـ عليه الصلاة والسلام ـ إلى يومنا هذا، وإلى أن يثوبوا إلى رشدهم، ويرجعوا إلى أصل دينهم في عهده الزاهر، وهو ما كان عليه نبيهم ـ عليه الصلاة والسلام ـ وصحابته وسلف هذه الأمة الذي أخبر عنه ـ عليه الصلاة والسلام ـ في حديث (الفِرَق)، وأنها كلها في النار إلا ما كان عليه هو وأصحابه.

قلت آنفًا: أنه لم يخل زمان ولا مكان من قائمين لله بالحجة، وداعين إلى صراطه المستقيم، وهو طريق الفرقة الناجية، طريق السلف الصالح، وفي ذلك مصداق لما أخبر به النبي ﷺ من أنه لا تزال طائفة من أمته على الحق منصورة لا يضرهم من خالفهم ولا من خذلهم. .. الحديث.

وقد ظلت هذه الدعوة تنتقل من جيل إلى جيل، ومن مصر إلى مصر، ويندلح نورها، وتقوى شوكتها حينًا، ويدركها الفتور والضعف حينًا آخر، وقد كان لها في مستهل القرن الثامن فورة عارمة، على يدي علم من أعلام الملة، ومجاهد من رجال السنة، هو شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، ثم تلميذه ابن القيم، مما جعلها تقوى وتنتشر، ويتبين لكثير من المسلمين

حقيقة هذه الدعوة وفضلها فينصاعوا إليها، ويتفانوا في سبيلها، رغم ما لقيه ابن تيمية وأتباعه من عنت وإرهاق، وبؤس وتنكيل ﴿الٓمٓ ۝١ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتۡرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمۡ لَا يُفۡتَنُونَ ۝٢ وَلَقَدۡ فَتَنَّا ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۖ فَلَيَعۡلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ وَلَيَعۡلَمَنَّ ٱلۡكَٰذِبِينَ ۝٣﴾ [العَنكبوت: ١ ـ ٣] ولكنه صبر وصابر، حتى أظهره الله على من ناوأه، وترك لأهل هذه الدعوة سلاحًا ماضيًا انتضاه من دائرة الوحيين.

وقد كانت هذه الدعوة معدومة في جزيرة العرب، حتى لقد ركب الناس رؤوسهم، وعبدوا الأحجار والأشجار من دون الله، إلى جانب سيل من الخرافات متلاطم، حتى تداركها الله بالمجدد العظيم، والزعيم الإسلامي الكبير، شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب؛ فأعادها في بضع سنين بيضاء نقية لا شائبة فيها ولا كدر، وقد ناله ما نال صنوه ابن تيمية من التكذيب والكيد والدس واستعداء الحكام وإثارة حفائظهم، ولكنه المجاهد الصبور الذي يعتبر كل ما ناله في سبيل إنهاض هذه الدعوة مفخرة وأجرًا، حتى انتشرت هذه الدعوة، ليس في جزيرة العرب فحسب،

بل في عموم أقطار العالم، ولا تزال في الظهور والانتشار حتى تعود بالمسلمين عموما إلى دينهم الخالص إن شاء الله.

ومن أجل ذلك لم يتردد قادة الفكر وحملة الأقلام في العالم الإسلامي ـ وفي القرن العشرين على الأخص قرن تحفز الأمة الإسلامية لإعادة مجدها وسؤددها ـ لم يترددوا في أن هذه الدعوة هي السبيل الوحيد لإنهاض المسلمين وإعلاء كلمتهم مما جعل الدكتور طه حسين يرفع عقيرته قائلًا:

(ولولا أن الترك والمصريين اجتمعوا على حربها، وحاربوها في دارها بقوى وأسلحة لا عهد لأهل البادية بها، لكان من المرجو جدًّا أن توحد كلمة العرب في القرن الثاني عشر والثالث عشر للهجرة كما وحد ظهور الإسلام كلمتهم في القرن الأول، ولكن الذي يعنينا من هذا المذهب أثره في الحياة العقلية والأدبية عند العرب، وقد كان هذا الأثر عظيما خطيرًا من نواح مختلفة، فهو أيقظ النفس العربية ووضع أمامها مثلاً أعلى أحبته وجاهدت في سبيله...)[1].

(١) الحياة الأدبية في جزيرة العرب صفحة ٣٧.

ويقول: (**قلت: إن هذا لمذهب جديد قديم معًا، والواقع أنه جديد بالنسبة إلى المعاصرين، ولكنه قديم في حقيقة الأمر؛ لأنه ليس إلا الدعوة القوية إلى الإسلام الخالص النقي المطهر من شوائب الشرك والوثنية، هو الدعوة إلى الإسلام كما جاء به النبي خالصًا لله وحده، ملغيًا كل واسطة بين الله وبين الناس، هو إحياء للإسلام العربي، وتطهير له مما أصابه من نتائج الجهل، ومن نتائج الاختلاط بغير العرب**)[(١)].

ويقول الأستاذ الكبير الزيات: (**إن العقيدة الخالصة والفطرة السليمة لا تزالان في الحجاز وفي هضبات نجد**).

ويقول أيضًا ـ في مجلة الرسالة ـ ما معناه: (**ولولا أن محمد علي وأضرابه خضدوا من شوكة هذه الدعوة لانتشلت المسلمين في هذا العصر مما هم واقعون فيه**).

ويقول الأستاذ محمد قاسم: (**كان الوهابيون في عقيدتهم ومذهبهم على طريقة أهل السنة والجماعة،**

(١) المصدر نفسه ص٣٥.

والأساس الأصيل لمذهبهم هو توحيد الله. . . أما آدابهم فهي على صفاء ونقاء إذ يحرمون الموائع المسكرة، وكل المواد المخدرة، ويحرمون جميع أنواع الفجور والفسق والعدول عن الحق والانصاف والعمل بالحيل والخداع والاغتصاب والمقامرة، أما في شهامة التعصب الحقيقي للدين فإنهم يغارون على كل صغيرة مخلة بالدين)[١].

أما الأستاذ منح هارون فيقول في رده على (كونت ويلز): «**ولما اتسعت حركات السعوديين في ذلك الحين، وأخذت تهدد العراق والشام والحجاز واليمن، لم تر السلطة العثمانية أو السياسية الغاشمة بدًا من أن تعمل لصرف قلوب العرب عن هذا الأمير (المراد به الأمير عبد العزيز ابن مؤسس الدولة السعودية) الطامح لاسترداد مجد العرب.**

فأوعزت إلى بعض عمالها من المشائخ فأخذوا يدسون على الشيخ ابن عبد الوهاب أقوالا ما أنزل الله بها من سلطان، ويتخذون من المسائل الخلافية بين مذهب الإمام أحمد بن حنبل، وبين المذاهب

(١) تاريخ أوربا: ج٢ ص١٢٨.

الإسلامية الأخرى وسيلة للطعن على الوهابيين الذين ألصقوا بهم هذا الاسم تضليلًا للرأي العام الإسلامي، واتهامهم بأنهم ذوو مذهب جديد غير معترف به مع أنهم لم يخرجوا في شيء عن مذهب الإمام أحمد الذي هو مذهب السلف الصالح، ولم يقولوا شيئًا مبتدعًا في الدين، وكل ما قاله الشيخ ابن عبد الوهاب قال به غيره ممن سبقه من الأئمة الأعلام ومن الصحابة الكرام، ولم يخرج في شيء عما قاله الإمام أحمد وابن تيمية).

وقد أبان العالم الألوسي في كتابه «**جلاء العينين**»[(١)] أن ابن تيمية لم يقل شيئًا إلا وهو مأخوذ من الكتاب والسنة، ومن أقوال أئمة المذاهب كالشافعي والحنفي والمالكي والحنبلي؛ فلم يكن ابن تيمية مبتدعًا ومثله ابن عبد الوهاب، على أننا لو نظرنا في آراء علماء المسلمين المحققين اليوم وفي كل زمن في جميع الأقطار الإسلامية لوجدناها متفقة مع رأي من يسمِّيهم الناس وهابيين... إذن فعلماء المسلمين المحققون كلهم وهابيون.

---

(١) كتاب ابن سعود ترجمة كامل صموئيل عن الانكليزية صفحة ٢٢٣ و٢٢٤.

(٢) «جلاء العينين» ص٤٩٥.

أمَّا عمر أبو النصر فيقول في كتابه «ابن سعود» عن الشيخ محمد بن عبد الوهاب ما هذا نصه:

(والواقع أن دعوة ابن عبد الوهاب ليست غير دعاية صالحة موفقة لنبذ البدع والمفاسد التي لحقت بالدين الإسلامي، والتي عمل بعض المشائخ على الترويج لها وذيوعها وانتشارها بين الناس.

وإذا ذهبنا نبحث الدعوة في مصادرها ونتولاها بالنقد والبحث والتحقيق ... وجدنا أنها لا تختلف عن مذهب الإمام أحمد بن حنبل، وهي دعوة قد عادت بالنفع العظيم على الحجاز ونجد، إذ أماتت كثيرًا من البدع، وقضت على ألوان من الضلالات.

وليس للوهابيين مذهب خاص يدعى باسمهم بخلاف ما يقول بعض الحاملين عليهم؛ وإنما مذهبهم مذهب الإمام أحمد بن حنبل، وليس فيما يطلبونه ويدعون إليه ما ينافي السنة ولا يتفق مع القرآن الكريم وهم ينكرون هذا التضليل الذي يحاوله بعض الشيوخ وغير الشيوخ، وهذا الإغراق في إقامة القباب حول الأضرحة والقبور والصلاة فيها وإقامة المباخر وطلب الشفاعة من أصحابها، والإسلام ينكر هذا وينهى عنه

وليس في الإسلام وسيط بين الإنسان وربه، وليس هناك من يشفع عنده إلا بإذنه.

وقد كتب شيخ كبير من شيوخهم سئل عن عقيدة الوهابية يقول: إننا ندعو الناس إلى إقامة الصلوات في الجماعات على الوجه المشروع؛ وإيتاء الزكاة، وصيام رمضان، وحج البيت، ونأمر بالمعروف، وننهى عن المنكر، وهذه هي كل شعائر الإسلام، وما عداها فباطل وتضليل...)[١].

ويقول الأستاذ مصطفى الحفناوي عن (وليمز) و(ارمسترونج) من كتاب لهما عن ابن سعود:

(كذلك لما شاع الفساد في بلاد المسلمين قام في جزيرة العرب محمد بن عبد الوهاب يحارب البدع ويدعو إلى جمع الصفوف؛ لإعادة مجد الإسلام وعبادة الله بقلب سليم، ولكنه كغيره من المصلحين اضطهد واتهم بالإلحاد والزندقة)[٢].

أما الكاتب الإسلامي الكبير محمد كرد علي فيقول في كتابه «**القديم والحديث**»:

---

(١) ابن سعود صفحة ٢٠ و٢١ لعمر أبي النصر.

(٢) ابن سعود ترجمة الحفناوي صفحة ٢١.

(وما ابن عبد الوهاب إلا داعية هداهم من الضلال، وساقهم إلى الدين السمح، وإذا بدت شدة من بعضهم فهي ناشئة من نشأة البادية، وقلما رأينا شعبًا من أهل الإسلام يغلب عليه التدين والصدق والإخلاص مثل هؤلاء القوم، وقد اختبرنا عامتهم وخاصتهم سنين طويلة فلم نرهم حادوا عن الإسلام قيد غلوة)[(١)].

وقد كتب عن هذه الدعوة كثيرون من المسلمين وغير المسلمين وألفت فيها الكتب ونشرت عنها الفصول والمقالات وبلغت أقصى الشرق والغرب، وقام كثير من علماء المسلمين باحتضانها والدعوة إليها في السر والعلن.

وأمامي الآن نبذة وضعها العالم الأحسائي الكبير السلفي العلامة الشيخ عيسى بن عكاس إجابة على ثلاثة أسئلة وردت إليه من أحد الأقطار العربية المجاورة كانت هذه الإلماعة التي مرت بها توطئة لتقديمها لحضرات القراء، وهذه النبذة تتضمن تقرير

---

(١) (القديم والحديث) صفحة ١٣٧، وقد اعتمدنا في بعض هذه النقول على كتاب الأستاذ العطار (محمد بن عبد الوهاب).

ثلاثة أصول من أصول أهل السنة والجماعة خالفهم فيها كثير من الطوائف الذين ابتلوا بتحريف هذا الدين وتشويهه، وأصبح لكل منهم مذهب وطريقة يدعو إليها ويكيل السب والشتم لمن يخالفها؛ مما جعل الدين الإسلامي سخرية بين الأمم الأخرى في غمرة هذه المعارك، وهذه الأصول هي:

١ ـ **صفات الله سبحانه.**

٢ ـ **حياة الأنبياء في قبورهم.**

٣ ـ **الاستغاثة بالأنبياء والأولياء والصالحين.**

فلو تدبرت الصراع القائم بين أتباع السلف الصالح من أهل السنة والجماعة، وبين أتباع الخلف من المؤولين والمحرفين لوجدت هذه المسائل الثلاث تحتل حيزًا كبيرًا من مسافة الخلف بينهم.

فالسلف ـ **في المسألة الأولى** ـ يثبتون لله ما أثبته لنفسه وما أثبته رسوله من غير تشبيه ولا تمثيل ومن غير تحريف ولا تعطيل، ويسعهم ما وسع أئمة هذا الدين، وهداته، الذين بذلوا في سبيله المهج والأرواح، ولم تأخذهم في الله لومة لائم، والذين أظهر الله بهم الدين، وأعلى كلمة المسلمين.

أما أولئك فعلى طرفي نقيض بين معطلة لله من صفاته الكاملة التي أثبتها لنفسه، وبين ممثلة ومشبهة لله تعالى، وكلها طرق برئ الإسلام منها؛ بل أتت إليه بما لم ينزل الله به سلطانًا، وما لم يعرفه رجاله الذين يغارون عليه أعظم من غيرتهم على أنفسهم، ولكنه الهوى والضلال والتقليد الأعمى للمشائخ بدون تدبر ولا تبصر ولا تفهم لحقيقة الدين ونصوصه.

وأما مسألة حياة الأنبياء في قبورهم: فأهل السنة والجماعة على خلاف هذا؛ لأنه لم يرد في القرآن ولا في صحيح السنة ما يؤيد هذا أو يشهد له، وهما عمدتنا ومنها نأخذ ديننا، وما داما سكتا عن هذا فمن أين انتحل من يقول خلاف هذا ما انتحله؟

وهل يلجأ إلى قول كائن من كان ويترك القرآن والسنة؟

لكن أهل الخرف والدجل أبوا إلا أن يثبتوا للأنبياء حياة جثمانية مستقرة في قبورهم، وأنهم يأكلون ويشربون وينكحون إلى غير ذلك؟!

ولو جاز لنا أن نتغاضى عن عدم ورود شيء من

هذا في الكتاب أو السنة فهل يقبل العقل هذا أو يصح لنا أن نهيل التراب على جثمانه المطهر وهو حي؟!

ولماذا لم يلجأ إليه الصحابة حينما عرضت لهم كثير من المشاكل؟

بل لقد صرح القرآن بموته: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ﴿٣٠﴾﴾ [الزُّمَر: ٣٠].

على أن العقل لا يتنافى مع النقل، فالإسلام جاء بما تحار فيه العقول لا ما تحيله العقول!

أما المسألة الثالثة وهي الاستغاثة بالأنبياء والأولياء والصالحين: فقد فتن فيها من فتن وابتلي بها كثير من الناس، وأصبحت ثغرة في الإسلام، وفتقًا يعز رتقه.

وقد تبناها سدنة القبور، وأحلاس القباب الذين جعلوها مصدرًا لرزقهم وأداة لإعظامهم واحترامهم، فقد حاكوا لها كثيرًا من الحكايات، واختلقوا لها كثيرًا من الأحاديث، وابتكروا كثيرًا من الطرق التي يجتذبون بها السواد الأعظم إليهم، ضاربين بالنصوص الوعيدية التي جاءت تنعى على من يعمل هذا العمل صنيعه عرض الحائط!

أما أهل السنة والجماعة فيقفون حيث أوقفهم

كتاب الله وسنة رسوله، وحيث وقف رسول الله ﷺ وصحابته من بعده وسلف هذه الأمة الصالح: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا ١١٥﴾ [النِّسَاء: ١١٥].

وقد عالج المصنف رَحِمَهُ ٱللَّهُ هذه المسائل الثلاث علاجًا كافيًا شافيًا، وجاءت أدلته صريحة، مدعمة بالنصوص القاطعة والحجج والبراهين التي تدفع الخصم وتلقمه حجرًا.

والمقام وإن كان يحتاج من المصنف البسط ودرء ما عساه يتشبث به الخصم من احتمالات وفروض، إلا أن فيما دونه لمن سيقف عند الحق والمنطق أكبر برهان وأعظم دليل.

أمَّا المتعنت فنحيله إلى كتب شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم والمجدد الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأولاده وأحفاده الذين اغترفوا علمهم من معين الوحيين ﴿بَلۡ نَقۡذِفُ بِٱلۡحَقِّ عَلَى ٱلۡبَٰطِلِ فَيَدۡمَغُهُۥ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٞۚ﴾ [الأنبيَاء: ١٨].

عبد الله بن محمد بن خميس

صورة من كتاب «إجابة السائل»

طبعة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ

إِجَابَةُ السَّائِلِ
عَلَى أَهَمِّ المَسَائِل

أَسْئِلَةُ المُؤَسِّسِ الشَّيْخِ قَاسِمِ بنِ مُحَمَّدٍ آل ثَانِي
حَاكِمِ دَوْلَةِ قَطَرَ
لِلعَلَّامَةِ الشَّيْخِ عِيْسَى ابنِ عَكَّاسٍ
رَحِمَهُمَا اللهُ تَعَالَى
عَنْ ثَلَاثِ مَسَائِلَ فِي العَقِيْدَةِ

أعدَّه
خليفة بن ارحمه بن جهام آل جهام الكواري

وَبِهِ نَسْتَعِينُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ

الْحَمْدُ لله الْمُبْدِئِ الْمُعِيدِ، الْفَعَّالِ لِـمَا يُرِيدُ، الَّذِي لَمْ تُحِطْ بِصِفَاتِ كَمَالِهِ الْعَبِيدُ، أَحْمَدُهُ عَلَى أَنْ مَنَّ عَلَينَا بِنِعْمَةِ التَّوْحِيدِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِله إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ؛ شَهَادَةً تُوجِبُ مِنْ فَضْلِهِ الْمَزِيدَ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ خَاتَمُ الأَنبِيَاءِ، وَالشَّفِيعُ فِي الْيَوْمِ الشَّدِيدِ، صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ صَلاةً وَسَلامًا أَدَّخِرُهُمَا لِيَوْمِ الْوَعِيدِ.

أَمَّا بَعْدُ: فَإِنَّهُ لَمَّا كَانَ فِي سَنَةِ ثَمانٍ وَتِسْعِيْنَ بَعْدَ الأَلفِ وَالِمائَتَيْنِ مِنَ الهِجْرَةِ النَّبَوِيَّةِ، وَرَدَ عَلَينَا رِسَالَةٌ أَرْسَلَهَا الْمُكَرَّمُ «**الشَّيْخُ قَاسِمُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ ثَانِي**» أَيَّدَهُ اللهُ.

وَالرِّسَالَةُ الْمَذْكُورَةُ مُشْتَمِلَةٌ عَلَى ثَلاثِ مَسَائِلَ وَأَجْوِبَتِهَا، «**لِمُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ اللهِ الْفَارِسِيِّ**»، وَقَدْ جَمَعَ فِي أَجْوِبَتِهِ بَيْنَ غَثٍّ وَسَمِينٍ؛ وَحَقٍّ صَحِيحٍ، وَبَاطِلٍ صَرِيحٍ.

المَسْأَلَةُ الأُولى: فِي صِفَاتِ اللهِ جَلَّ وَعَلا.

وَالمَسْأَلَةُ الثَّانِيَةُ: فِي حَيَاةِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ بَعْدَ وَفَاتِهِ، وَكَذَلِكَ سَائِرُ الْأَنْبِيَاءِ.

وَالمَسْأَلَةُ الثَّالِثَةُ: فِي الاسْتِغَاثَةِ بِالأَنْبِيَاءِ والأَوْلِيَاءِ وَأَنَّهُمْ يَتَصَرَّفُونَ فِي أُمُورِ الخَلْقِ؛ وَفِي العَالَمِ.

ثُمَّ إِنَّ الشَّيْخَ قَاسِمًا الْمَذْكُورَ طَلَبَ مِنَّا إِبْرَازَ مَا نَعْتَقِدُهُ فِي هَذِهِ المَسَائِلِ الثَّلاثِ، وَنَدِيْنُ اللهَ بِهِ بَاطِنًا وَظَاهِرًا.

فَلَمَّا رَأَيْتُهُ قَدْ طَلَبَ مِنَّا مَا يَجِبُ عَلَينَا أَدَاؤُهُ اسْتَخَرْتُ اللهَ سُبْحَانَهُ، وَأَخَذْتُ فِي تَبْيِينِ ذَلِكَ عَلَى قَدْرِ الوسْعِ بِطَرِيقِ الِاخْتِصَارِ؛ لِأَنَّ خَيرَ الكَلَامِ مَا قَلَّ وَدَلَّ، وَلَمْ يَطُل فَيُمَلّ، وَأَنَا طَالِبٌ مِمَّنْ وَصَلَتْ إِلَيهِم هَذِهِ النُّبْذَةُ مِنْ إِخْوَانِنَا أَنْ يَنْظُروهَا بِعَيْنِ التَّجَاوُزِ، فَمَا نَقَصَ كَمَّلُوهُ، أَوْ عَيْب أَصْلَحُوهُ، جَمَعَ اللهُ قُلُوبَنَا عَلَى التَّقْوَى، وَجَنَّبَنَا الْمِرَاءَ وَالْهَوَى؛ وَهَذَا أَوَانُ الشُّرُوعِ فِي المَقْصُودِ، بِعَونِ اللهِ المَلِكِ المَعْبُودِ.

فَأَقُولُ وَبِاللهِ التَّوْفِيقُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلّا بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ:

أَمَّا مَا نَعْتَقِدُهُ فِي المَسْأَلَةِ الأُولَى: وَهِي صِفَاتُ اللهِ جَلَّ ذِكرُهُ، وَتَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ، فَنَحْنُ نَعْتَقِدُ كَالَّذِي تَعْتَقِدُهُ الْفِرْقَةُ النَّاجِيَةُ المَنْصُورَةُ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ: أَهلُ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ، وَهُوَ الإِيمَانُ بِاللهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ، وَالْبَعْثِ بَعْدَ المَوْتِ، والإِيمَانُ بِالقَدَرِ خَيرِهِ وَشَرِّهِ(١).

وَمِنَ الإِيمَانِ بِاللهِ، الإِيمَانُ بِمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ فِي كِتَابِهِ، وَبِمَا وَصَفَهُ بِهِ رَسُولُهُ مُحَمَّدٌ ﷺ، مِنْ غَيْرِ تَحْرِيفٍ وَلَا تَعْطِيلٍ، وَمِنْ غَيْرِ تَكْيِيفٍ وَلَا تَمْثِيلٍ، بَلْ يُؤمِنُونَ بِاللهِ سُبْحَانَه: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١١﴾﴾ [الشورى: ١١] فَلَا يَنْفُونَ عَنْهُ مَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ، وَلَا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ، وَلَا يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ وَآيَاتِهِ، وَلَا يُكَيِّفُونَ وَلَا يُمَثِّلُونَ صِفَاتِهِ بِصِفَاتِ خَلقِهِ؛ لِأَنَّهُ سُبْحَانَهُ لَا سَمِيَّ لَهُ، وَلَا كُفْءَ لَهُ، وَلَا نِدَّ لَهُ.

---

(١) كما جاء في حديث جبريل عليه السلام الذي رواه الإمام أحمد: (٣٦٧، ١٨٤)، ومسلم: (١)، وابن ماجه: (٦٣)، وأبو داود: (٤٦٩٥)، والترمذي: (٢٧٨٤)، والنسائي: (٥٠٠٥)، وغيرهم، من طريق عبدِ اللهِ بنِ عمرَ، عن أبيهِ، وفيه: «**قال فأخبرني عن الإيمان قال أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره**».

وَلَا يُقَاسُ بِخَلقِهِ ﷻ عَمَّا يَقُولُ الظَّالِمُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا، فَإِنَّه ﷻ أَعْلَمُ بِنَفْسِهِ وَبِغَيْرِهِ، وَأَصْدَقُ قِيلًا وَأَحْسَنُ حَدِيثًا مِنْ خَلقِهِ(١).

فَمَذْهَبُنَا مَذْهَبُ السَّلَفِ إِثْبَاتًا بِلا تَمْثِيلٍ، وَتَنْزِيهًا بِلا تَعْطِيلٍ(٢)، وَهُوَ مَذْهَبُ أَئِمَّةِ الإِسْلَامِ كَمَالِكٍ(٣)

---

(١) انظر العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ: (٩١ ـ ٩٢).

(٢) قال شيخ الإسلام ابن تيميّة ـ رحمه الله تعالى ـ: (وطريقة سلف الأمة وأئمتها: أنهم يصفون الله بما وصف به نفسه وبما وصفه به رسوله: من غير تحريف ولا تعطيل، ولا تكييف ولا تمثيل، إثبات بلا تمثيل، وتنزيه بلا تعطيل، إثبات الصفات، ونفي مماثلة المخلوقات، قال تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾ [الشورى: ١١] فهذا رد على الممثلة، ﴿وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١١﴾﴾ [الشورى: ١١] رد على المعطلة.

فقولهم في الصفات مبني على أصلين:

أحدهما: أنَّ الله ﷻ منزه عن صفات النقص مطلقًا كالسِّنة والنوم، والعجز، والجهل وغير ذلك.

والثاني: أنه متصف بصفات الكمال التي لا نقص فيها على وجه الاختصاص بما له من الصفات، فلا يماثله شيء من المخلوقات في شيء من الصفات)، منهاج السنة: (٢/ ٥٢٣).

(٣) كما في الأثر المشهور عنه حين سُئل عن الاستواء كيف هو؟ فقال: «**الاستواء غير مجهول، والكيف غير معقول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة**»، وهذا الأثر لا يكاد يخلو منه كتاب من كتب العقيدة، وقد أثبت فيه صفة الاستواء لله ﷻ من غير تكييف ولا تعطيل، ونفى علم الكيفية ولم ينف حقيقة الصفة، ولشيخنا عبد الرزاق بن عبد المحسن العباد البدر حفظه الله دراسة حول أثر الإمام مالك في الاستواء.

وَالشَّافِعِيِّ(١) وَالثَّوْرِيِّ، والأَوْزَاعِيِّ(٢)، وَابنِ الْمُبَارَكِ(٣)؛

---

(١) سئل رَحِمَهُ اللَّهُ عن صفات الله عَزَّوَجَلَّ؟ فقال: (لله تبارك وتعالى أسماءٌ وصفات جاء بها كتابه وأخبر بها نبيه ﷺ أمته لا يسمع أحدًا من خلق الله قامت عليه الحجة أن القرآن نزل به، وصح عنه بقول النبي ﷺ فيما روى عنه العدل، فإن خالف ذلك بعد ثبوت الحجة عليه فهو بالله كافر...، أتانا أنه سميع، وأن له يدين بقوله: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ [المائدة: ٦٤] وأن له يمينًا بقوله: ﴿وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّتُ بِيَمِينِهِۦ﴾ [الزمر: ٦٧] وأن له وجهًا بقوله: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾ [القصص: ٨٨] وقوله: ﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾﴾ [الرحمن: ٢٧]، وأن له قدمًا بقول النبي ﷺ: «**حتى يضع الرب فيها قدمه**» يعني: جهنم، وأنه يضحك من عبده المؤمن بقول النبي ﷺ للذي قتل في سبيل الله: «**إنه لقي الله وهو يضحك**» إليه وأنه يهبط كل ليلة إلى سماء الدنيا بخبر رسول الله ﷺ بذلك...،) إلخ.
طبقات الحنابلة: (٢/ ٢٦٨) واعتقاد الإمام الشافعي لأبي الحسن علي العكاري (٧).
وقال في الرسالة: (ولا يبلغ الواصفون كُنْهَ عظمته الذي هو كما وصف نفسه، وفوق ما يصفه به خلقه) الرسالة: (ص: ٨).

(٢) قال الوليد بن مسلم: سألت الأوزاعي والثوري، ومالك بن أنس، والليث بن سعد عن الأحاديث التي في الصفات وكلهم؟ قال: (أمروها كما جاءت بلا تفسير) رواه ابن بطة في الإبانة: (٣/ ٢١٤)، والدارقطني في كتاب الصفات: (رقم: ٦٧)، واللالكائي: (٣/ ٥٢٧)، وغيرهم، وعند الدارقطني واللالكائي: (بلا كيف). وصححه الحافظ الذهبي في «الأربعين في صفات رب العالمين» (رقم: ٨٢).
وقال محمد بن كثير المصيصي: سمعتُ الأوزاعي يقول: (كنَّا ـ والتابعون متوافرون ـ نقول: إنَّ الله ـ تعالى ذِكْرُهُ ـ فوق عرشِه، ونؤمنُ بما وردت السنةُ به من صفاتهِ جلَّ وعلا).
الأسماء والصفات للبيهقي: (٣/ ١٠٢٨).

(٣) قال أفلح بن محمد: قلت لعبد الله بن المبارك: يا أبا عبد الرحمن، =

والإِمَامِ أَحْمَدَ[(١)]؛ . . . . . .

= إنّي أكره الصفة ـ عنى صفة الرب تبارك تعالى ـ، فقال له عبد الله: (أنا أشدُّ الناس كراهيةَ لذلك، ولكن إذا نطق الكتاب بشيء جسرنا عليه وإذا جاءت الأحاديثُ المستفيضة الظاهرة تكلَّمنا به) رواه البيهقي في الأسماء والصفات: (٢/ ٨٥٥).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ: (أراد ابن المبارك: إنا نكره أن نبتديء بوصف الله من ذات أنفسنا حتى يجئ به الكتاب والأثار)، الفتوى الحموية الكبرى: (ص: ٣٣٦).

(١) قال رَحِمَهُ اللَّهُ: (ولا يوصف الله بشيء أكثر مما وصف به نفسه عز وجل)، ذكر محنة الإمام أحمد: (٦٨).

وقال أيضًا: (نحن نؤمن أن الله تعالى على العرش استوى كيف شاء وكما يشاء، بلا حد ولا صفة يبلغها واصف، أو يحده أحد، فصفات الله له ومنه، وهو كما وصف نفسه لا تدركه الأبصار بحد ولا غاية، وهو يدرك الأبصار، وهو عالم الغيب والشهادة علام الغيوب).

وقال أيضًا: ـ وقد سئل عن أحاديث الصفات ـ: (نؤمن بها ونصدق بها، ولا نَرُدُّ منها شيئًا، ونعلم أن ما جاء به رسول الله ﷺ حق إذا كانت أسانيد صحاح، ولا نرد على الله قوله، ولا يوصف بأكثر مما وصف به نفسه بلا حد ولا غاية ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١١﴾﴾ [الشورى: ١١].

وقال أيضًا: (ليس كمثله شيء في ذاته كما وصف نفسه، قد أجمل الله ـ تبارك وتعالى ـ الصفة فحدَّ لنفسه صفة ليس يشبهه شيء، وصفاته غير محدودة ولا معلومة إلا بما وصف به نفسه، قال تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١١﴾﴾ [الشورى: ١١]، فهو سميع بصير بلا حد ولا تقدير، ولا يبلغ الواصفون صفته، ولا نتعدى القرآن والحديث، فنقول كما قال، ونصفه بما وصف به نفسه، ولا نتعدى ذلك، ولا يبلغ صفته الواصفون، نؤمن بالقرآن كله محكمه ومتشابهه، ولا نزيل عنه صفة من =

وإِسْحَاقَ بنِ رَاهُويَه[(١)]، وَهُوَ اِعْتِقادُ الْمَشَايِخِ المُقْتَدَى

= صفاته لشناعة شنعت، وما وصف به نفسه من كلام ونزول وخلوة بعبده يوم القيامة، ووضعه كنفه عليه، فهذا كله يدل على أن الله ﷻ يرى في الآخرة، والتحديد في هذا كله بدعة، والتسليم فيه لله بغير صفة ولا حد إلا ما وصف به نفسه سميع بصير، لم يزل متكلمًا عالمًا غفورًا عالم الغيب والشهادة علام الغيوب، فهذه صفات وصف بها نفسه لا تدفع ولا تُرد، وهو على العرش بلا حد، كما قال تعالى: ﴿ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِۖ﴾ [الحديد: ٤] كيف شاء، المشيئة إليه، والاستطاعة له، ليس كمثله شيء، وهو خالق كل شيء، وهو كما وصف نفسه سميع بصير بلا حد ولا تقدير، لا نتعدى القرآن والحديث، تعالى عما يقول الجهمية والمشبهة.

قال حنبل: والمشبّهة ما تقول؟ قال: من قال بَصرٌ كبصري، ويدٌ كيدي، وقدمٌ كقدمي، فقد شبه الله سبحانه بخلقه) اجتماع الجيوش الإسلامية: (ص: ٢١١ ـ ٢١٢)، وانظر: السنة للخلال: (٦/ ٢٤) مع اختلاف يسير، والإبانة لابن بطة: (٣/ ٣٢٦)، وإبطال التأويلات للقاضي أبي يعلى: (١/ ٧٥).

وكلام أحمد في هذا الباب كثير فإنَّه امتحن بالجهمية، ولشيخنا الدكتور عبد الإله بن سلمان الأحمدي كتاب جمع فيه المسائل والرسائل المروية عن الإمام أحمد رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى في مجلدين.

(١) قال الإمام إسحاق ابن راهويه: (لا يجوز الخوض في أمر الله كما يجوز الخوض في فعل المخلوقين، لقول الله تعالى: ﴿لَا يُسۡـَٔلُ عَمَّا يَفۡعَلُ وَهُمۡ يُسۡـَٔلُونَ ٢٣﴾ [الأنبياء: ٢٣]، ولا يجوز لأحد أن يتوهم على الخالق بصفاته وفعاله توهم ما يجوز التفكر والنظر في أمر المخلوقين، وذلك أنه يمكن أن يكون موصوفًا بالنزول كل ليلة إذا مضى ثلثها إلى السماء الدنيا كما يشاء، ولا يُسأل كيف نزوله، لأنه الخالق يصنع ما شاء كما شاء)، رواه حرب بن إسماعيل عن ابن راهويه في كتاب السنة من مسائل الإمام حرب بن إسماعيل الكرماني (رقم ٣٥٥)، ومن طريقه أبو إسماعيل الهروي في ذم الكلام: (٦/ ١٢٠). =

بِهِم كَالفُضَيلِ بن عِيَاضٍ[(١)]؛ وَأَبِي سُلَيمَانَ الدَّارَانِي؛ وَسَهْلِ بنِ عَبْدِ اللهِ التُّستَرِي، وَغَيْرِهِمْ.

= وقال أبو عيسى الترمذي ـ رحمه الله تعالى ـ: تحت حديث: «**إن الله يقبل الصدقة ويأخذها بيمينه، فيربيها لأحدكم كما يربي أحدكم مهره**»: (وقد قال غير واحد من أهل العلم في هذا الحديث وما يُشْبه هذا من الروايات من الصفات، ونزول الرب تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا قالوا: قد تثبت الروايات في هذا، ويؤمن بها، ولا يتوهم، ولا يقال: كيف؟ هكذا روي عن مالك، وسفيان بن عيينة، وعبد الله بن المبارك، أنَّهم قالوا في هذه الأحاديث: أمِرُّوها بلا كيف.

وهكذا قول أهل العلم من أهل السنة والجماعة، وأما الجهمية فأنكرت هذه الروايات، وقالوا هذا تشبيه.

وقد ذكر الله ـ تبارك وتعالى ـ في غير موضع من كتابه: اليد والسمع والبصر، فتأولت الجهمية هذه الآيات ففسروها على غير ما فسر أهل العلم، وقالوا: إن الله لم يخلق آدم بيده، وقالوا: إن معنى اليد هاهنا القوة.

وقال إسحاق بن إبراهيم: إنما يكون التشبيه إذا قال: يدٌ كيدٍ أو مثل يدٍ، أو سمعٌ كسمعٍ أو مثلُ سمعٍ، فإذا قال: سمعٌ كسمعٍ، أو مثل سمعٍ، فهذا التشبيه.

وأما إذا قال كما قال الله تعالى: يدٌ وسمعٌ وبصرٌ، ولا يقول كيف، ولا يقول مثل سمع ولا كسمع، فهذا لا يكون تشبيها، وهو كما قال الله تعالى في كتابه: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١١﴾﴾ [الشورى: ١١]) الجامع الكبير: (٢/ ٢٠٢).

(١) قال رَحِمَهُ اللهُ: (ليس لنا أن نتوهم في الله كيف هو؟ لأن الله تعالى وصف نفسه فأبلغ، فقال: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴿٤﴾﴾ [الإخلاص: ١-٤] فلا صفة أبلغ مما وصف به نفسه، وكل هذا النزول، والضحك، وهذه المباهاة، وهذا الإطلاع، كما يشاء أن ينزل، وكما =

فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَ هَؤُلَاءِ الْأَئِمَّةِ نِزَاعٌ فِي أُصُولِ الدِّينِ؛ وَكَذَلِكَ أَبُو حَنِيفَةَ(١) رضي الله عنه فَإِنَّ الِاعْتِقَادَ الثَّابِتَ عَنْهُ مُوَافِقٌ لِاعْتِقَادِ هَؤُلَاءِ؛ وَهُوَ مَا نَطَقَ بِهِ الْكِتَابُ وَالسُّنَّةُ(٢).

= يشاء أن يباهي، وكما يشاء أن يضحك، وكما يشاء أن يطلع، فليس لنا أن نتوهم كيف وكيف، فإذا قال الجهمي: أنا أكفر برب يزول عن مكانه. فقل: بل أؤمن برب يفعل ما يشاء)، رواه الخلال في السنة كما في مجموع الفتاوى: (٥/ ٦٢)، وروى شطره الأخير البخاري في خلق أفعال العباد: (رقم: ٤١)، وابن بطة في الإبانة: (٣/ ٢٠٤) وغيرهما.

(١) ذكر عنه ـ رحمه الله تعالى ـ قوله: (لا يوصف الله تعالى بصفات المخلوقين، وغضبه ورضاه صفتان من صفاته بلا كيف، وهو قول أهل السنة والجماعة، وهو يغضب ويرضى ولا يقال: غضبه عقوبته، ورضاه ثوابه، ونصفه كما وصف نفسه، أحدٌ صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوًا أحد، حيٌّ قيوم قادر سميع بصير عالم...) إلخ، الفقه الأبسط: (ص: ٥٦).

وقال أيضًا: (وله يد ووجه ونفس، كما ذكره الله تعالى في القرآن، فما ذكره الله تعالى في القرآن، من ذكر الوجه واليد والنفس، فهو له صفات بلا كيف، ولا يقال إن يده قدرته أو نعمته، لأن فيه إبطال الصفة، وهو قول أهل القدر والاعتزال)، الفقه الأكبر: (ص: ١٢٠).

وقال أيضًا: (لا ينبغي لأحد أن ينطق في ذات الله بشيء، بل يصفه بما وصف به نفسه)، شرح العقيدة الطحاوية: (ص: ٣١٣).

ولما سُئل عن النزول الإلهي ﷻ قال: (ينزل بلا كيف)، الأسماء والصفات للبيهقي: (٣/ ١١٣٣).

(٢) انظر مجموع الفتاوى: (٥/ ٢٥٦).

فَإِنَّ الْمَعَانِيَ المَفْهُومَةَ مِنَ الْكِتَابِ وَالسُّنَةِ لَا تُرَدُّ بِالشُّبُهَاتِ، فَيَكُونُ رَدُّهَا مِنْ بَابِ تَحْرِيفِ الْكَلِمِ عَنْ مَوَاضِعِهِ؛ بَلْ هُوَ آياتٌ بَيِّنَاتٌ دَالَّةٌ عَلَى أَشْرَفِ المَعَانِي وَأَجَلِّهَا؛ قَائِمَةٌ حَقَائِقُهَا فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلمَ والإِيمَانَ؛ كَمَا قَامَتْ حَقَائِقُ صِفَاتِ الْكَمَالِ فِي قُلُوبِهِم كَذَلِكَ؛ فَكَانَ الْبَابُ عِنْدَهُم بَابًا وَاحِدًا قَدْ اطْمَأَنَّتْ بِهِ قُلُوبُهُمْ؛ وَسَكَنَتْ إِلَيهِ نُفُوسُهُم؛ فَأَنِسُوْا مِنْ صِفَاتِ كَمَالِهِ وَنُعُوتِ جَلَالِهِ بِمَا اسْتَوْحَشَ مِنْهُ الجَاهِلُونَ المُعَطِّلُونَ، وَسَكَنَتْ قُلُوبُهُمْ إِلَى مَا نَفَرَ مِنْهُ الجَاحِدُونَ، وَعَلِمُوا أَنَّ الصِّفَاتَ حُكْمُهَا حُكْمُ الذَّاتِ، فَكَمَا أَنَّ ذَاتَهُ سُبْحَانَهُ لَا تُشْبِهُ الذَّوَاتِ، فَصِفَاتُهُ لَا تُشْبِهُ الصِّفَاتِ.

فَمَا جَاءَهُم مِن الصِّفَاتِ عَن المَعْصُوم تَلَقَّوهُ بِالْقَبُولِ، وَقَابَلُوهُ بِالمَعْرِفَةِ والإِيمَانِ وَالإِقْرَارِ[1]؛ فَهُوَ ﷻ فِي صِفَاتِ الْكَمَالِ لَا يُمَاثِلُهُ شَيْءٌ؛ فَهُوَ حَيٌّ قَيُّومٌ، سَمِيعٌ بَصِيرٌ، عَلِيمٌ خَبِيرٌ، رَؤُوفٌ رَحِيمٌ، خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ،

(١) انظر الصواعق المرسلة: (١/ ٢٢٩).

وَكَلَّمَ مُوسَى تَكْلِيمًا، وَتَجَلَّى لِلْجَبَلِ فَجَعَلَهُ دَكًّا، لَا يُمَاثِلُهُ شَيْءٌ مِنَ الأَشْيَاءِ فِي شَيْءٍ مِنْ صِفَاتِهِ، فَلَيْسَ كَعِلْمِهِ عِلمُ أَحَدٍ، وَلَا كَقُدْرَتِهِ قُدْرَةُ أَحَدٍ، وَلَا كَرَحمَتِهِ رَحْمَةُ أَحَدٍ، وَلَا كَاسْتِوَائِهِ اسْتِوَاءُ أَحَدٍ، وَلَا كَسَمْعِهِ وَبَصَرِهِ سَمْعُ أَحَدٍ وَلَا بَصَرُهُ، وَلَا كَتَكْلِيمِهِ تَكْلِيمُ أَحَدٍ، وَلَا كَتَجَلِّيهِ تَجَلِّي أَحَدٍ، وَلَا كَحُبِّهِ حُبُّ أَحَدٍ، وَلَا كَبُغْضِهِ بُغْضُ أَحَدٍ، وَلَا كَرِضَائِهِ وَسخَطِهِ رِضاءُ أَحَدٍ وَلَا سخَطُهُ، وَلَا كَإِرَادَتِهِ إِرَادَةُ أَحَدٍ.

بَلْ نَعْتَقِدُ أَنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ لَا فِي ذَاتِهِ وَلَا فِي صِفَاتِهِ وَلَا فِي أَفْعَالِهِ(١).

وَقَدْ أَجْمَعَ سَلَفُ الأُمَّةِ وَأَئِمَّتُهَا عَلَى أَنَّ اللهَ تَعَالَى فَوْقَ سَمَوَاتِهِ عَلَى عَرْشِهِ بَائِنٌ مِنْ خَلْقِهِ(٢)، وَالْعَرْشُ وَمَا

---

(١) مجموع فتاوي شيخ الإسلام: (٥/ ٢٥٧)

(٢) قال أبو حاتم وأبو زرعة الرازيان: (أدركنا العلماء في جميع الأمصار حجازًا وعراقًا، وشامًا، ويمنًا، فكان من مذهبهم:... وأنَّ الله ﷻ على عرشه بائن من خلقه).
ونقل الإجماع على ذلك أبو نصر السجزي، فقال: (وأئمتنا كسفيان الثوري، ومالك، وسفيان بن عيينة، وحماد بن سلمة، وحماد بن زيد، وعبد الله بن المبارك، وفضيل بن عياض، وأحمد بن حنبل، وإسحاق بن إبراهيم الحنظلي، متفقون على أنَّ الله سبحانه بذاته فوق العرش، وأن علمه بكل مكان). =

سِوَاهُ مُفْتَقِرٌ إِلَيْهِ، وَهُوَ غَنِيٌّ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ، لَا يَحْتَاجُ إِلَى الْعَرْشِ وَلَا إِلَى غَيْرِهِ، فَمَن قَالَ: إِنَّ اللهَ لَيْسَ لَهُ عِلْمٌ وَلَا قُدْرَةٌ وَلَا كَلَامٌ، وَلَا يَرْضَى؛ وَلَا يَغْضَبُ؛ وَلَا اسْتَوَى عَلَى الْعَرشِ فَهُوَ مُعَطِّلٌ مَلْعُونٌ.

وَمَنْ قَالَ عِلْمُهُ كَعِلْمِي، أَوْ قُدْرَتُهُ كَقُدْرَتِي، أَوْ كَلَامُهُ مِثْلُ كَلَامِي، أَوِ اسْتِوَاؤُهُ كَاسْتِوائِي أَوْ نُزُولُهُ كَنُزُولِي؛ فَهُوَ مُمَثِّلٌ مَلْعُونٌ.

فَالمُمَثِّلُ يَعْبُدُ صَنَمًا، وَالمُعَطِّلُ يَعْبُدُ عَدَمًا(١)،

= وقال أبو عمر الطلمنكي المالكي أحد أئمة وقته بالأندلس: (وأجمع المسلمون من أهل السنة على أن معنى قوله: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾ [الحديد: ٤] ونحو ذلك من القرآن أن ذلك علمه، وأنَّ الله فوق السموات بذاته، مستوٍ على عرشه كيف شاء)، شرح أصول اعتقاد أهل السنة: (١/ ١٩٨)، وانظر در تعارض العقل والنقل: (٦/ ٢٥٠)، والعلو للذهبي: (٢/ ١٢٩٠) وفيه نقولات عن الأئمة فراجعه.

(١) قال شيخ الإسلام ابن تيميَّة ـ رَحِمَهُ اللهُ تعالى ـ: (مذهب السلف أنهم يصفون الله بما وصف به نفسه، وما وصفه به رسوله من غير تحريف ولا تعطيل، ومن غير تكييف ولا تمثيل، فلا ينفون عنه ما أثبته لنفسه من الصفات، ولا يمثلون صفاته بصفات المخلوقين؛ فالنافي معطل، والمعطل يعبد عدمًا، والمشبه ممثل، والممثل يعبد صنمًا، ومذهب السلف إثبات بلا تمثيل وتنزيه بلا تعطيل، كما قال تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾ [الشورى: ١١] وهذا رد على الممثلة، وقوله: ﴿وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١١﴾﴾ [الشورى: ١١] رد على المعطلة)، مجموع الفتاوى: (٨/ ٤٣١ ـ ٤٣٢).

وَالْكِتَابُ وَالسُّنَّةُ فِيهِمَا الهُدَى وَالسَّدَادُ، وَطَرِيقُ الرَّشَادِ، فَمَن اعْتَصَمَ بِهِمَا هُدِيَ، وَمَنْ تَرَكَهُمَا ضَلَّ[1].

وَلَو أَخَذْنَا نَنْقلُ مِن الآيَاتِ والأَحَادِيثِ الْوَارِدَةِ فِي هَذَا الْبَابِ، وَأَقوَالِ العُلَماءِ المُقْتَدَى بِهِم لأَفْضَى بِنَا ذَلِكَ إِلى التَّطْوِيلِ، وَفِي هَذَا الْقَدْرِ كِفَايَةٌ إِنْ شَاءَ الله، وَبِاللهِ التَّوْفِيقْ.

(١) انظر التحفة المدنية: (ص:٢٩).

فَصْلٌ

وَمِنَ الإِيمَانِ بِاللهِ الإِيمَانُ بِأَنَّ القرآنَ كَلَامُ اللهِ غَيْرُ مَخْلُوقٍ، مِنْهُ بَدَأَ وَإِلَيهِ يَعُودُ(١)، وَأَنَّ اللهَ تَكَلَّمَ بِهِ حَقِيقَةً، وَأَنَّ هَذَا القُرآنَ الَّذِي أَنزَلَهُ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ هُوَ كَلَامُ اللهِ حَقِيقَةً لَا كَلَامَ غَيْرِهِ؛ وَلَا يَجُوزُ إِطلَاقُ القَولِ

---

(١) كما جاء مِنْ حديث حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**يدرس الإسلام كما يدرس وشي الثوب، حتى لا يدرى ما صيام ولا صلاة ولا نسك ولا صدقة، وليسرى على كتاب الله** ﷻ **في ليلة، فلا يبقى في الأرض منه آية...**» الحديث، رواه ابن ماجه: (٤٠٤٩)، والبزار: (٧/ ٢٥٩)، والحاكم: (٤/ ٤٧٣)، والبيهقي في شعب الإيمان: (٤/ ١٩٨)، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (رقم٨٧).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ: «**ويسرى على كتاب الله ، فيرفع إلى السماء فلا يبقى في الأرض منه آية**» رواه ابن حبان كما في الإحسان: (١٥/ ٢٦٦) وصححه الألباني في موارد الظمآن: (٢/ ٢٤٠).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله تعالى ـ: (وإنَّ قولَ السَّلف: «منه بدأ» لم يُريدوا به أنَّه فارق ذاتَه، وحلَّ في غيره، فإنَّ كلامَ المخلوقِ، بل وسائرَ صفاتِه لا تفارقُه وتَنْتَقِلُ إلى غيرِهِ، فكيف يجوزُ أنْ يفارق ذاتَ الله كلامُه أو غيرُهُ من صفاته)، مجموع الفتاوى: (١٢/ ٢٧٤).

بِأَنَّهُ حِكَايَةٌ عَن كَلَام اللهِ؛ أَوْ عِبَارَةٌ[(١)]، بَلْ إِذَا قَرَأَهُ النَّاسُ أَوْ كَتَبُوهُ فِي المَصَاحِفِ لَمْ يَخْرُجْ بِذَلِكَ عَنْ أَنْ يَكُونَ كَلَامُ اللهِ سُبْحَانَهُ حَقِيقَةً، فَإِنَّ الْكَلَامَ إِنَّمَا يُضَافُ حَقِيقَةً إِلَى مَنْ قَالَهُ مُبتَدِئًا لَا مَنْ قَالَهُ مُبَلِّغًا مُؤَدِّيًا[(٢)].

وَهُوَ كَلَامُ اللهِ حُرُوفُهُ وَمَعَانِيه، لَيْسَ كَلَامُ اللهِ الْحُروفَ دُونَ الْمَعَانِي، وَلَا المَعَانِي دُونَ الْحُروفِ، وَبِاللهِ التَّوْفِيقُ.

---

(١) كما تقوله الأشاعرة والكلابية، فالأشاعرة يقولون إن هذا الموجود المقروء عبارة عن كلام الله، والكلابية يقولون حكاية عن كلام الله، وهذا معلوم بطلانه، فإن الحكاية تماثل المحكي، فمن قال إن القرآن حكاية كلام الله بهذا المعنى فقد ضل ضلال مبينًا، فإن القرآن لا يقدر أحدٌ على أن يأتي بمثله، ولا يقدر أحدٌ أن يأتي بما يحكيه، وأمّا القول بأنّه عبارة عن كلام الله فإنَّه يلزم عليه أن كل تالٍ معبرًا عما في نفس الله، والمعبر عن غيره هو المنشئ للعبارة، فيكون كل قارئ هو المنشئ لعبارة القرآن، وهذا معلوم الفساد بالضرورة، انظر التنبيهات السنية: (ص:٢٢٣).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (ولم يقل أحد من السلف: إن هذا القرآن عبارة عن كلام الله ولا حكاية له ولا قال أحد منهم إن لفظي بالقرآن قديم أو غير مخلوق فضلا عن أن يقول: إن صوتي به قديم أو غير مخلوق) مجموع الفتاوى: (١٢/ ٣٠٢).

قال الحافظ الثبت أحمد بن سنان الواسطي شيخ الإمامين البخاري ومسلم: (من زَعَم أن القرآن شَيْئَين أو أنَّ القرآنَ حِكايةٌ، فهو والله الذي لا إله إلا هو، زنديقٌ كافرٌ بالله) رواه الضياء المقدسي في اختصاص القرآن: (رقم:١٦).

(٢) انظر العقيدة الواسطية: (ص:١٦)، ومجموع الفتاوى: (٣/ ١٤٤).

فَصْلٌ

وَأَمَّا المَسأَلَةُ الثَّانِيَةُ: وَهِيَ مَسْأَلَةُ حَيَاةِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ بَعْدَ مَوْتِهِ، وَكَذَلِكَ سَائِرُ الْأَنبِيَاءِ ـ عَلَيهِم الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ـ أَنَّهُمْ فِي قُبُورِهِم أَحَيَاءٌ يُصَلُّونَ وَيَحُجُّونَ، وَيَنْكِحُونَ.

فَلَمْ يَرِدْ ذَلِكَ فِي القُرْآنِ، وَلَمْ يُخْرِجْ أَحَدٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ المُقْتَدَى بِهِمْ حَدِيثًا صَحِيحًا فِي ذَلِكَ(١)، وَالَّذِي ثَبَتَ فِي القُرْآنِ وَالسُّنَّةِ حَيَاةُ الشُّهَدَاءِ، وَأَنَّهُمْ أَحَيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ، لِقَولِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾﴾ [آل عِمرَان: ١٦٩]، وَأَنَّ حَيَاتَهُم حَقِيقَةٌ لظَاهِرِ الآيَةِ.

قَال الجزوليُّ: **(وَحَيَاتُهُم ـ يَعْنِي الشُّهدَاءَ ـ غَيْرُ مُكيَفَةٍ وَلاَ مَعْقُولَةٍ لِلْبَشَرِ، يَجِبُ الإِيمَانُ بِهَا عَلَى مَا جَاءَ**

(١) أي: بأنَّ حياة الأنبياء في قبورهم كالحياة الدنيوية المعهودة، التي تقوم فيها الروح بالبدن، فيصلون ويحجون وينكحون، ويأكلون ويشربون، فلم يرد من ذلك، وإنَّما هي حياة برزخية.

بِهِ الشَّرْعُ، وَيَجِبُ الْكَفُّ عَنِ الْخَوْضِ فِي كَيْفِيَّتِهَا، إِذْ لاَ طَرِيقَ لِلْعِلْمِ بِهَا إِلاّ مِنَ الْخَبَرِ، وَلَمْ يَرِدْ فِيهَا شَيْءٌ يُبَيِّنُ المُرَادَ).اهـ

وَنَبِيُّنَا ﷺ قَدْ تَوَفَّاهُ اللهُ وَقَبَضَهُ إِلَيهِ، وَاخْتَارَ ﷺ الرَّفِيقَ الْأَعْلَى[(١)]، وَمَنْ شَكَّ فِي مَوْتِهِ فَهُوَ ضَالٌّ[(٢)] مُخَالِفٌ لِـمَا أَجْمَعَتْ عَلَيهِ الأُمَّةُ.

وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ ـ خُصوصًا فِي هَذِهِ الأَزْمِنَةِ ـ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ ﷺ حَيٌّ كَحَيَاتِهِ كَمَا كَانَ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ بَيْنَ أَصْحَابِهِ!

وَهَذَا غَلَطٌ عَظِيمٌ، فَإِنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ أَخبَرَ بِأَنَّهُ مَيِّتٌ[(٣)]؛ لِأَنَّه ﷺ لَوْ كَانَ فِي قَبْرِهِ حَيًا مِثْلُ حَيَاتِهِ عَلَى ظَهْرِ الأَرْضِ لسَأَلَهُ أَصحَابُهُ عَمَّا أَشْكَلَ عَلَيهِمْ.

---

(١) كما رواه البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ في «صحيحه» (٦/ ١٧) عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا في قصة موته ﷺ قالت: «فجعل يدخل يديه في الماء فيمسح بهما وجهه يقول لا إله إلا الله، إن للموت سكرات، ثم نصب يده، فجعل يقول في الرفيق الأعلى، حتى قبض»، وأخرجه أحمد: (٢٤٢١٦)، ومسلم: (٧/ ١٥)، وابن ماجه: (:١٦١٩)، والنسائي في الكبرى: (٧/ ٧٥)، وغيرهم.

(٢) انظر رسالة أبا بطين لمحمد بن عبد الله بن سليم، مجموعة الرسائل والمسائل النجدية: (٢/ ١٢٨) وفيه: (ومن شك في موته فهو كافر).

(٣) قال تعالى: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ﴿٣٠﴾﴾ [الزُّمر: ٣٠].

قَالَ عُمَرُ رضي الله عنه: «ثَلاثٌ وَدِدْتُ أَنِّي سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنْهُنَّ: الْجَدُّ، وَالْكَلَالَةُ، وَأَبْوَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الرِّبَا»(١).

فَهَلَا جَاءَ إِلى قَبْرِهِ يَسْأَلُهُ عَمّا أَشْكَلَ عَلَيهِ؟!

وَمَعلُومٌ مَا صَارَ بَعْدَهُ ﷺ مِنَ الاخْتِلَافِ العَظِيمِ، ولم يَجِئ أَحَدٌ إِلى قَبرِهِ ﷺ لِيَسْأَلُهُ عَمّا اخْتَلَفُوا فِيهِ(٢).

وَأَمَّا سَائِرُ الأَنْبِيَاءِ ـ عليهم الصلاة والسلام ـ فَمِنَ الدَّلِيلِ عَلى أَنَّهم لَيسُوا أَحْيَاءً قَولُه ﷺ: «**لَو كَانَ مُوسَى حَيًّا مَا وَسِعَهُ إِلاَّ اتِّبَاعِي**»(٣).

وَأَمَّا اسْتِدلَالُ مَنْ قَالَ بِحَيَاةِ الأَنْبِيَاءِ بِزَعْمِهِ أَنَّ بَعضَ الخَوَاصِّ رَأَوا رَسُولَ اللهِ ﷺ فِي اليَقَظَةِ بَعْدَ مَوتِهِ فَقَد قَالَ فِي «**المَوَاهِبِ**»: (قَالَ شَيْخُنَا رَدًّا عَلَى مَنْ زَعَمَ

---

(١) أخرجه البخاري: (١٤٦١٩)، ومسلم: (٣٠٣٢)، وأبو داود: (٣٦٦٩)، والترمذي: (١٩٨٢)، والنسائي: (٦٥٥٩٤) وغيرهم.

(٢) انظر رسالة أبا بطين لمحمد بن عبد الله بن سليم، مجموعة الرسائل والمسائل النجدية: (٢/ ١٢٨).

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة: (٩/ ٤٦)، والإمام أحمد: (١٥١٥٦)، والدارمي: (١/ ٤٠٣ ـ حسين سليم)، والبزار: (١/ ٧٩ ـ كشف الأستار)، ومن طريق ابن أبي شيبة ابن أبي عاصم في السنة: (رقم: ٥٠)، والبيهقي في شعب الإيمان: (رقم: ١٧٦، ١٧٥) وغيرهم، وقد حسّنه الشيخ الألباني: لشواهده في إراء الغليل: (٦/ ٣٤).

رُؤيَةَ النَّبيِّ ﷺ يَقَظَةً بَعْدَ مَوتِهِ: لم يَصِل إِلَيْنَا ذَلِكَ عَن أَحَدٍ مِنَ الصَّحَابَةِ، وَلا عَمَّن بَعْدَهُم.

وَقَدِ اشْتَدَ حُزْنُ فَاطِمَةَ رضي الله عنها عَلَيهِ ﷺ حَتَى مَاتَتْ كَمَدًا بَعْدَهُ بِستَّةِ أَشْهُرٍ، وَبَيْتُهَا مُجَاوِرٌ لِضَرِيحِهِ الشَّرِيفِ، وَلم يُنقَلْ عَنْهَا رُؤيَتُهُ فِي المُدَّةِ التِي تَأخَرتها[1] عنه).

وَقَالَ فِي «المَوَاهِبِ»[2] أَيضًا: بَعْدَ أَنْ ذَكَرَ مَنْ زَعَمَ رُؤيَتَهُ ـ عَلَيهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ـ وَسَاقَ مِنْ ذَلِكَ الْحِكَايَاتِ الْكَثِيرَةَ، كُلُّهَا مَحْمُولَةٌ عَلَى الْمَنَامَاتِ وَالْخَيَالَاتِ، قَالَ:

(وَبِالجُملَةِ فَالْقَولُ بِرُؤيَتِهِ ﷺ بَعْدَ مَوْتِهِ بِعَيْنِ الرَأْسِ يَقَظَةً يُدْرَكُ فَسَادُهُ بِأَوَائِلِ الْعُقُولِ، لِاسْتِلْزَامِ خُرُوجِهِ ﷺ مِنْ قَبْرِهِ وَمَشْيِهِ فِي الأَسْوَاقِ، وَمُخَاطَبَتِهِ لِلنَّاسِ وَمُخَاطَبَتِهِم لَهُ، وَخُلُوِّ قَبْرِهِ مِنْ جَسَدِهِ المُقَدَّسِ فَلَا يَبْقَى فِيهِ مِنْهُ شَيْءٌ بِحَيْثُ يُزَارُ مُجَرَّدُ الْقَبْرِ وَيُسَلَّمُ عَلَى غَائِبٍ!

---

(١) في المواهب: «تأخرت» (٢/ ٦٦٩ ـ المكتب الإسلامي).

(٢) المواهب اللدنية: (٢/ ٦٧٣).

أَشَارَ إِلَى ذَلِكَ القُرطُبِيُّ[١] رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: هَذِهِ جَهَالَاتٌ لَا يَقُولُ[٢] بِشَيْءٍ مِنْهَا مَنْ لَهُ أَدْنَى مُسْكَةٍ مِنَ المَعْقُولِ، وَالُملْتَزِمُ[٣] بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ مُخْتَلٌ مَخْبُولٌ.

وَقَالَ الحَافِظُ في «فَتْح البَاري»[٤] بَعْدَ أَنْ ذَكَرَ مَنْ زَعَمَ رُؤيَتَهُ النَّبي ﷺ فِي يَقَظَةٍ بَعْدَ مَوْتِهِ، قَالَ: وَهَذَا مُشْكِلٌ جِدًّا.

وَلَو حُمِلَ عَلَى ظَاهِرِهِ لَكَانَ هَؤُلَاءِ صَحَابَتَهُ[٥]، وَلأَمْكَنَ الصُّحبَةُ[٦] إِلى يَومِ القِيَامَةِ» اهـ.

أَمَّا أَجْسَادُ الأَنْبِيَاءِ ـ عَلَيهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ـ فَالَّذِي وَرَدَ عَنْهُ ﷺ أَنَّهَا طَرِيَّةٌ لَا تَبْلَى عَلَى طُوْلِ المَدى[٧]، وَعَودُ الرُّوحِ إِلَى الجَسَدِ ثَابِتٌ فِي الصَّحِيحِ لِسَائِرِ

---

(١) المفهم لِما أشكل من تلخيص كتاب مسلم للقرطبي (٦/ ٢٣).
(٢) في المفهم: (لا يبوءُ).
(٣) في المفهم: (وملتزمُ).
(٤) فتح الباري: (١٢/ ٣٨٥).
(٥) في الفتح: (صحابة) (١٢/ ٣٨٥).
(٦) في المواهب: (بقاء الصحبة) (٢/ ٦٧٣).
(٧) روى أوس بن أبي أوس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**من أفضل أيامكم يوم الجمعة، فيه خلق آدم، وفيه قبض، وفيه النفخة، وفيه الصعقة، فأكثروا علي من الصلاة فيه، فإن صلاتكم معروضة** =

المَوتَى، لِأَجْلِ سُؤَالِ المَلَكَينِ فِي الْقَبْرِ(١) فَضْلًا عَنِ الأَنْبِيَاءِ(٢).

وَهَذَا الْعَوْدُ للأَروَاحِ فِي الأَجْسَادِ لَا يَلْزَمُ مِنْهُ

= **علي**» فقالوا: يا رسول الله، وكيف تُعْرَضُ عليك صلاتُنا وقد أَرَمْتَ ـ يعني: وقد بَلِيْتَ؟ ـ قال: «**إن الله ﷻ حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء**» صَلَوَاتُ الله عليهم، رواه الإمام أحمد: (١٧١٧٢) واللفظ له، وابن ماجة: (١٠٨٥، ١٦٣٦)، وأبو داود: (١٠٤٧ ـ شعيب)، والنسائي في الكبرى: (١٦٧٨)، وابن حبان كما في الإحسان: (٩١٠)، وغيرهم.

(١) روى قتادة عن أنس بن مالك ﷺ أنه حدثهم أن رسول الله ﷺ قال: «**إن العبد إذا وضع في قبره وتولى عنه أصحابه، وإنه ليسمع قرع نعالهم، أتاه ملكان فيقعدانه فيقولان ما كنت تقول في هذا الرجل لمحمد ﷺ، فأما المؤمن فيقول أشهد أنه عبد الله ورسوله...**» الحديث رواه البخاري: (١٣٧٤)، ومسلم: (٢٨٧٠).
وروى الإمام أحمد: (١٨٥٣٤)، وابن ماجه ـ مختصرًا ـ: (١٥٤٨، ١٥٤٩ ـ شعيب)، وأبو داود: (٣٢١٢، ٤٧٥٣ ـ شعيب)، والنسائي: (٢٠٠٠)، من طريق زاذان عن البراء بن عازب ﷺ، قال: خرجنا مع النبي ﷺ في جنازة رجلٍ من الأنصار، فانتَهَيْنَا إلى القبر، ولمَّا يُلْحَدْ، فجلس رسول الله ﷺ، وجلسنا حوله، كأن على رؤوسنا الطيرَ، وفي يده عودٌ ينكُتُ به في الأرض، فرفعَ رأسَه، فقال: «**استعيذوا بالله من عذاب القبر...**» الحديث، وفيه: «**فتعاد روحه في جسده، فيأتيه ملكان**».

(٢) قال ابن القيم رحمه الله: (وقد اختلف الناس في الأنبياء: هل يسألون في قبورهم؟ على قولين، وهما وجهان في مذهب أحمد وغيره) كتاب الروح: (١/ ٢٤٣).

تَسمِيَةُ المَوتَى أَحيَاءً، إِذًا لَوْ قُلْنَا بِذَلِكَ لَمْ تَخْتَصَّ الأَنبِيَاءُ ـ عَلَيهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ـ بِالْحَيَاةِ بَعْدَ الْمَوْتِ دُونَ غَيْرِهِمْ، وَبِاللهِ التَّوْفِيقُ.

فَصْلٌ

وَأَمَّا المَسْأَلَةُ الثَّالِثَةُ: وَهِي مَسْأَلَةُ الِاسْتِغَاثَةِ بِالأَنبِيَاءِ وَالأَولِيَاءِ، وَأَنَّهُمْ يَتَصَرَّفُونَ فِي أُمُورِ الخَلْقِ وَفِي الْعَالَمِ، وَقَولُ مَنْ قَالَ: إِنَّ ذَلِكَ جَائِزٌ وَمُسْتَحْسَنٌ حَتَّى بَعْدَ مَوْتِهِمْ كَحَيَاتِهِمْ، وَتَجْوِيزُهُ قولَ: «**يا رَسُولَ اللهِ**» أَوْ: «**يا فُلَانُ**» عِنْدَ الشَّدَائِدِ، فَهَذَا الْكَلَامُ مَرْدُودٌ بِكِتَابِ اللهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ وَلَا يُشْكِلُ فَسَادُهُ عَلَى مَنْ لَهُ أَدْنى مَدْخَلٍ فِي دِينِ الْإِسْلَامِ، لَأَنَّ الْاِسْتِغَاثَةَ وَهِي طَلَبُ الْغَوْثِ، وَهُوَ إِزَالَةُ الشِّدَّةِ عَن المَكْرُوبِ؛ وَهِي مِن الدُّعَاءِ، وَالدُّعَاءُ هُوَ طَلَبُ مَا يَنفَعُ الدَّاعِي مِنْ جَلْبِ نَفْعٍ أَوْ كَشْفِ ضُرٍّ، وَهَذَا لَا يُطَلَبُ إِلَّا مِنَ اللهِ، وَلِهَذَا أَنْكَرَ اللهُ عَلَى مَنْ يَدْعُو أَحَدًا مِنْ دُونِهِ مِمَّنْ لَا يَمْلِكُ ضَرًا وَلَا نَفْعًا، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ أَنَدْعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَىٰٓ أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ﴾ [الأنعام: ٧١] الآيَةَ، والآيَاتُ في ذَلِكَ كَثِيرَةٌ.

وَقَدْ أَمَرَ اللهُ بِدُعَائِهِ فِي مَوَاضِعَ مِنْ كِتَابِهِ كَقَولِهِ

تَعَالَى: ﴿ٱدۡعُواْ رَبَّكُمۡ تَضَرُّعٗا وَخُفۡيَةًۚ﴾ [الأعراف: ٥٥] إِلى قَولِهِ: ﴿وَٱدۡعُوهُ خَوۡفٗا وَطَمَعًاۚ﴾ [الأعراف: ٥٦] الآيَةَ.

وَقَوْلِهِ: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡۚ﴾ [غَافر: ٦٠] الآيَةَ.

فَالدُّعَاءُ بِنَوْعِيهِ: دُعَاءُ المَسْأَلَةِ وَدُعَاءُ الْعِبَادَةِ لَا يَصْلُحُ إِلّا للهِ، لَأَنَّ الدَّاعِيَ يَرْغَبُ إِلَى المَدْعُوِّ وَيَخْضَعُ لَهُ وَيَتَذَلَّلُ، وَغَيْرُ ذَلِكَ.

وَضَابِطُ هَذَا أَنَّ كُلَّ أَمْرٍ شَرَعَهُ اللهُ لِعِبَادِهِ، وَأَمَرَهُمْ بِفِعلِهِ يَكُونُ للهِ عِبَادَةً، وَإِذا صَرَفَ أَحَدٌ مِنْ تِلْكَ الْعِبَادَةِ شَيئًا لَغَيْرِ اللهِ فَهُوَ مُشْرِكٌ، مُصَادِمٌ لِمَا بَعَثَ اللهُ بِهِ رَسُولَهُ، مِثْل قولِهِ تَعَالَى: ﴿قُلِ ٱللَّهَ أَعۡبُدُ مُخۡلِصٗا لَّهُۥ دِينِي ١٤ فَٱعۡبُدُواْ مَا شِئۡتُم مِّن دُونِهِۦۗ﴾ [الزُّمَر: ١٤، ١٥].

فَلْيُعلَمْ أَنَّ المُنْتَسِبَ إِلَى الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ فِي هَذِهِ الأَزْمَانِ قَدْ يَمْرُقُ مِنَ الإِسْلَامِ بِأَسْبَابٍ:

مِنْهَا: الْغُلُوُّ فِي بَعْضِ المَشَايِخِ، فَكُلُّ مَنْ غَلَا فِي نَبِيٍّ، أَوْ رَجُلٍ صَالِحٍ وَجَعَلَ فِيهِ نَوْعًا مِن الأُلُوهِيَّةِ مِثْلُ أَنْ يَقُولَ: «**يا سَيِّدي فُلَان انْصُرنِي أَوْ أَغِثْنِي أَو ارْزُقنِي**»،

أَوْ: «**أَنَا فِي حَسْبِكَ**» وَنَحْو هَذِهِ الأَقوَالِ، فَكُلُّ هَذَا شِرْكٌ وَضَلَالٌ.

فَإِنَّ اللهَ ﷻ إِنَّمَا أَرسَلَ الرُّسُلَ وَأَنْزَلَ الْكِتَابَ لِيُعْبَدَ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَلَا يُدْعَى مَعَهُ إِلَهٌ آخَر، لَا دُعَاءَ عِبَادَةٍ وَلَا دُعَاءَ اِسْتِغَاثَةٍ.

وَمِنْ أَنْوَاعِ الشِّرْكِ: طَلَبُ الْحَوائِجِ مِنَ المَوتَى وَالِاسْتِغَاثَةُ بِهِم، وَالتَّوَجُّهُ إِلَيهِم، فَإِنَّ المَيِّتَ قَدْ انْقَطَعَ عَمَلُهُ، وَهُوَ لَا يَمْلِكُ لِنَفْسِهِ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا؛ فَضْلًا عَنِ الْاِسْتِغَاثَةِ بِهِ أَوْ سُؤَالِهِ أَنْ يَشْفَعَ لَهُ إِلَى اللهِ.

وَأَمَّا قَوْلُ القَائِلِ: إِنَّ للأَنْبِيَاءِ وَالأَوْلِيَاءِ تَصَرُّفَاتٍ فِي حَيَاتِهِمْ وَبَعْدَ مَمَاتِهِم عَلَى سَبِيلِ المُعْجِزَةِ وَالكَرَامَةِ، وَيُسْتَغَاثُ بِهِم فِي الشَّدَائِدِ وَالْبَلِيَّاتِ، وَبِهِم تَكْشَفُ المُهِمَّاتُ، فَيَأْتُونَ قُبُورَهُم، وَيُنَادُونَهُم فِي قَضَاءِ الحَاجَاتِ، مُسْتَدِلِّينَ عَلَى أَنَّ ذَلِكَ مِنْهُم كَرَامَات؛ وَجَوَّزُوا لَهُمْ الذَّبائِحَ وَالنُّذُورَ، وَأَثْبَتُوا لَهُمْ فِيهَا الأُجُورَ، فَهَذَا الكَلامُ فِيهِ تَفْرِيطٌ وإِفْرَاطٌ؛ بَلْ فِيهِ الْهَلَاكُ الأَبَدِيُّ؛ وَالْعَذَابُ السَّرْمَدِيُّ، لِمَا فِيهِ مِنْ مُشَابَهَةِ الشِّرْكِ المُحَقَّقِ، وَمُعَارَضَةِ الْكِتَابِ الْمُصَدَّقِ، وَمُخَالَفَةٍ لِعَقَائِدِ الأَئِمَّةِ، وَمَا أَجْمَعَتْ عَلَيهِ الأُمَّةُ، وَفِي التَنْزِيلِ: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ

مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا ﴿١١٥﴾﴾ [النِّسَاء: ١١٥].

فَقَوْلُهُمْ: إِنَّ لِلأَوْلِيَاءِ تَصَرُّفَاتٍ فِي حَيَاتِهِمْ وَبَعْدَ مَمَاتِهِم، يَرُدُّهُ قَولُهُ تَعَالَى: ﴿أَءِلَٰهٞ مَّعَ ٱللَّهِۚ﴾ [النَّمل: ٦٠]، وَقَولُهُ: ﴿أَلَا لَهُ ٱلۡخَلۡقُ وَٱلۡأَمۡرُۗ﴾ [الأعرَاف: ٥٤]، وَقَولُهُ: ﴿لِلَّهِ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا فِيهِنَّۚ﴾ [المَائدة: ١٢٠]، وَنَحْوُ ذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ الدَّالَّةِ عَلَى أَنَّهُ مُتَفَرِّدٌ بِالخَلقِ وَالتَدبِيْرِ، وَالتَّصَرُّفِ وَالتَقْدِيرِ، وَلَيْسَ لِغَيْرِهِ فِيهِ شَيْءٌ، فَالْكُلُّ تَحْتَ مُلكِهِ وَقَهْرِهِ؛ تَصَرُّفًا وَمُلْكًا، وإِحيَاءً وإِمَاتَةً وَخَلقًا، وَقَدْ ذَكَرَ اللهُ فِي آيَاتٍ مِنْ كِتَابِهِ أَنَّهُ لَا خَالِقَ غَيْرَهُ، وَلَا مُلكَ لَما سِوَاهُ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿هَلۡ مِنۡ خَٰلِقٍ غَيۡرُ ٱللَّهِ﴾ [فَاطِر: ٣]، وَقَولِهِ: ﴿وَٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ مَا يَمۡلِكُونَ مِن قِطۡمِيرٍ ﴿١٣﴾﴾ [فَاطِر: ١٣].

وَأَمَّا الْقَوْلُ بِالتَصَرُّفِ بَعْدَ المَمَاتِ فَهُوَ أَشْنَعُ وَأَبْدَعُ مِنْ الْقَوْلِ بِالتَصَرُّفِ بِالْحَيَاةِ، قَالَ جَلَّ ذِكرُهُ: ﴿كُلُّ نَفۡسِۭ بِمَا كَسَبَتۡ رَهِينَةٌ ﴿٣٨﴾﴾ [المُدَّثِّر: ٣٨]، وَقَالَ: ﴿كُلُّ ٱمۡرِيٕۭ بِمَا كَسَبَ رَهِينٞ ﴿٢١﴾﴾ [الطُّور: ٢١].

وَفِي الحَدِيثِ: «إِذَا مَاتَ ابنُ آدَمَ انْقَطَعَ عَمَلُهُ إِلاَّ

مِنْ ثَلَاثٍ: صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ»[(١)].

فَهَذَا يَدُلُّ عَلَى انْقِطَاعِ عَمَلِ المُؤمِنِ مِنْ زِيَادَةٍ أَو نُقصَانٍ.

فَدَلَّ ذَلِكَ أَنَّه لَيْسَ لِلْمَيتِ تَصَرُّفٌ فِي ذَاتِهِ، فَضلًا عَنْ غَيْرِهِ.

فَالحَاصِلُ: أَنَّ الْاِسْتِغَاثَةَ فِي الشَّدَائِدِ لَا تصْلُحُ إِلّا لله، كَالمَرَضِ وَخَوْفِ الْغَرَقِ، وَالضِّيقِ وَالْفَقرِ؛ وَطَلَبِ الرِّزْقِ وَنَحْوِهِ، وَأَنَّهَا مِنْ خَصَائِصِ اللهِ سُبْحَانَهُ، لَا يُطَلَبُ فِيهَا غَيْرُه.

فَمَنِ اعْتَقَدَ أَنَّ لِغَيْرِ اللهِ مِنْ نَبِيٍّ أَوْ وَلِيٍّ، أَوْ مَلَكٍ أَوْ رُوْحٍ، أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ تَأْثِيرًا فِي كَشْفِ كُربَةٍ، أَوْ قَضَاءِ حَاجَةٍ، فَقَدْ وَقَعَ فِي وَادِي جَهْلٍ خَطِيرٍ، فَهُوَ عَلَى شَفَا حُفرَةٍ مِنْ السَّعِيرِ، وَقَدْ نَهَى ﷺ أَنْ يُسْتَغَاثَ بِهِ وَإِنَّمَا يُسْتَغَاثُ بِاللهِ، فِيمَا رَوَاهُ الطَبَرانيُّ[(٢)].

---

(١) أخرجه الإمام أحمد: (٨٨٤٤)، والبخاري في الأدب المفرد: (٣٨)، ومسلم: (١٦٣١)، وأبو داود: (٣٨٨٠)، والترمذي: (١٤٣٠)، والنسائي: (٣٦٥٣)، وغيرهم من طريق العلاء عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعًا.

(٢) وهو ما روي عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: قال أبو بكر: قوموا =

فَفِي هَذَا دَليلٌ عَلَى أَنَّهُ ﷺ كَرِه أَنْ يُسْتَعمَلَ هَذَا اللَّفْظُ فِي حَقِّهِ، وَإِنْ كَانَ فِيمَا يَقدِرُ عَلَيهِ فِي حَيَاتِهِ، حِمَايَةً لِجَنَابِ التَّوْحِيدِ وَسَدًا لِذَرائِعِ الشِّركِ، وَأَدَبًا وَتَوَاضُعًا لِرَبِّهِ، وَتَحْذِيْرًا لِلأُمَّةِ مِنْ وَسَائِلِ الشِّركِ فِي الأَقوَالِ وَالأَفْعَالِ.

فَإِذَا كَانَ قَدْ نَهَى ﷺ أَنْ يُسْتَغَاثَ بِهِ فِي حَيَاتِهِ، فَكَيْفَ يَجُوزُ أَنْ يُسْتَغَاثَ بِهِ بَعْدَ وَفَاتِهِ؟! وَتُطلَبُ مِنْهُ أُمُورٌ لَا يَقْدِرُ عَلَيهَا إِلَّا اللهُ تَعَالَى، كَمَا جَرَى عَلَى أَلسِنَةِ كَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ مِنَ الْاِسْتِغَاثَةِ بِمَنْ لَا يَمْلِكُ لِنَفْسِهِ ضَرًا وَلَا نَفْعًا، وَلَا مَوتًا وَلَا حَيَاةً وَلَا نُشُورًا، وَيُعْرِضُونَ عَنِ الْاِسْتِغاثَةِ بِالرَّبِّ الْعَظِيمِ الْقَادِرِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، الَّذِي لَهُ الخَلْقُ والأَمْرُ وَحدَهُ؛ وَلَهُ المُلْكُ وَحْدَهُ، لَا إِلَهَ غَيْرُه وَلَا رَبَّ سِوَاهُ.

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿قُل لَّآ أَمۡلِكُ لِنَفۡسِي نَفۡعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۚ﴾ [الأعراف: ١٨٨].

= نستغيث برسول الله ﷺ من هذا المنافق، فقال رسول الله ﷺ: «**إنه لا يستغاث بي إنما يستغاث بالله** ﷻ»، قال الهيثمي: (رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير ابن لهيعة وهو حسن الحديث، وقد رواه أحمد بغير هذا السياق وهو في الأدب في باب القيام)، مجمع الزوائد: (١٠/ ١٥٩).

قَالَ سُبحَانَهُ: ﴿قُلْ إِنِّي لَآ أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا ﴿٢١﴾﴾ [الجنّ: ٢١]، إلى غَيرِ ذَلِكَ.

فَأَعْرَضَ هَؤُلَاءِ عَنِ القُرآنِ، وَاعْتَقَدُوا نَقِيضَ مَا دَلَّتْ عَلَيهِ هَذِهِ الآيَاتُ المُحْكَمَاتُ، وَتَبِعَهُمْ عَلَى ذَلِكَ الضَّلالِ الخَلْقُ الكَثِيرُ، وَالْجَمُّ الْغَفِيرُ، فَاعْتَقَدُوا الشِّرْكَ بِاللهِ دِينًا، وَالْهُدى ضَلَالًا، فَإِنَّا للهِ وَإِنَّا إِلَيهِ رَاجِعُونَ.

فَمَا أَعظَمَهَا مِنْ مُصِيبَةٍ عَمَّتْ بِهَا الْبَلْوَى، فَعَانَدُوا أَهْلَ التَّوْحِيدِ، وَبَدَّعُوا أَهلَ التَّجْرِيدِ!

فَإِنَّ الِاسْتِغاثَةَ بِمَا لَيْسَ مِنْ شَأْنِهِ النَّفْعُ وَلَا الضرُّ، مِنْ نَبِيٍّ أَوْ وَلِيٍّ، أَوْ غَيْرِهِمَا عَلَى وَجْهِ الإِمدَادِ فِيهِ إِشْرَاكٌ مَعَ اللهِ، إِذْ لَا قَادِرَ عَلَى الدَّفْعِ غَيْرُهُ، وَلَا خَيرَ إِلَّا خَيرُهُ.

وَالمَقْصُودُ أَنَّ أَهْلَ الْعِلمِ مَا زَالُوا يُنْكِرُونَ هَذِهِ الأُمُورَ الشِّرْكِيَّةَ الَّتِي عَمَّتْ بِهَا الْبَلْوَى، وَاعْتَقَدَهَا أَهْلُ الْأَهْوَاءِ، فَلَوْ تَتَبَّعْنَا كَلَامَ العُلَمَاءِ الْمُنْكِرِينَ لِهَذِهِ الأُمُورِ الشِّرْكِيَّةِ لَطَالَتْ هَذِهِ النُّبذَةُ، وَالبَصِيرُ النَّبِيلُ يُدْرِكُ الحَقَّ مِنْ أَوَّلِ دَلِيلٍ.

فَمَنْ قَالَ قَولًا بِلَا بُرْهانٍ، فَقَولُهُ ظَاهِرُ الْبُطْلَانِ،

مُخَالِفٌ لِمَا عَلَيهِ أَهْلُ الحَقِّ والإِيمَانِ، وَاللهُ المُسْتَعَانُ وَعَلَيهِ التُكلَانُ، وَهُوَ حَسْبُنَا وَنِعْمَ الْوَكِيلُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، وَصَحْبِهِ وَالتَابِعِينَ لَهُم بِإِحسَانٍ إِلى يَومِ الدِّينِ.

مرثية العلامة
محمد بن حسن المرزوقي رَحِمَهُ اللَّهُ

مرثية الشيخ
العلامة محمد بن حسن المرزوقي[١]
في الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني
رحمهما الله

توفيت الآمال من بعد فقده[٢]

قال العلامة الشيخ محمد بن حسن المرزوقي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

أَيَا عَيْنُ فَابْكِي وَاسْكُبِي[٣] عَبَرَاتِ
وَجُودِي بِقَانِي اللَّونِ لا الدَمَعَاتِ

---

(١) اعتمدت على ما في كتاب «**اللؤلؤ النقي في تراث العلامة محمد بن حسن المرزوقي القطري**» لأخينا الشيخ جاسم الجابر (ص: ٣٧٧)، وقد اعتمد هو على نسخة حصل عليها من الأخ علي الفياض وجعلها الأصل، وعلى ما في كتاب: «**درر المعاني في مدح آل ثاني**».

(٢) هو العلامة الشيخ محمد بن حسن المرزوقي (ت: ١٣٥٤ هـ) أحد مشاهير علماء قطر، عرف بمناصرة التوحيد والدعوة السلفية والدفاع عنها، ترجم له الشيخ جاسم بن محمد الجابر ـ حفظه الله ـ في كتاب «**اللؤلؤ النقي في تراث العلامة محمد بن حسن المرزوقي القطري**».

(٣) في درر المعاني في مدح آل ثاني: (واسبلي).

لَـعـلَّ فُـؤَادِي ثَـمَّ يَـنْـجُـو مِـنْ الـرَّدَى
ويُذْهِبَ وسـواسـي[١] لـدَى الـصـلـواتِ
أَيَا نَفْسُ فَابِكِي مَنْ يُقَاسِمُكِ العَنَا
يُـبَـادِرُ مَـنْ نَـاوَاكِ بِـالـهَـلَـكَـاتِ
نَـدِيـمُـك مِـنْ دِونِ الأنـَامِ[٢] فَـانْـدُبِـي
إِذَا لـم تَـمُـوتِـي فَـاسْـبـلـي عَـبَـرَاتِ
فَيَا عَيْنُ لا تَبْكِي عَلَى فَقْدِ هَالِكٍ
سُـوَى «قَـاسِـم» بِـالـدَّمْـعِ وَالـزَّفَـراتِ
تُـوفِّـيَـت الآمـالُ مِـنْ بـعـدِ فَـقْـدِهِ
وَكَـيْـفَ الـتِـذاذي بَـعـدَه بـسِـنـاتِ
«مُـتَـمِّـم» لـم يَـحْـزَنْ عَـلَـى فَـقْـدِ «مَـالِـكٍ»
كَـحُـزْنِـي عَـلَـيـهِ مِـنْ جَـمِـيْـعِ جِـهَـاتِ
أَيَا نفسُ فَابْكِي الدِّينَ مِنْ بَعْدِ «قَاسِمٍ»
وأبْـدي وَدَاعًـا لـلـهُـدَى وَرعَـاةِ
فَـمَـنْ مِـثْـلُـهُ فـي دِيـنِـهِ وسَـخـائِـهِ
وَمَـنْ ذَا يُـضَـاهِـيـهِ بِـكُـل شِـيـاتِ
وَمَـنْ مِـثْـلُـهُ فِـي مَـجْـدِهِ وَدَهَـائِـهِ
وَفِـي حَـزْمِـهِ والـرَّأيِ والـفَـتَـكَـاتِ

---

(١) في درر المعاني في مدح آل ثاني: (وسواسٌ).
(٢) في درر المعاني في مدح آل ثاني: (البريَّة).

مَضَى طَاهِرَ الأَثْوَابِ مُثْرٍ مِنْ التُّقَى
عَرِيًّا مِن الزَّلاتِ والهَفَواتِ[١]
مَضَى غَارِسَ التَّوحِيدِ فِي قَطَرِ النَّدَى
مَضَى هَادِمَ الأَهوَاءِ والبِدْعَاتِ
مَضَى بَعْدَ مَا أَحْيَا مِنْ الجُودِ والهُدَى
رُسُومًا لَهُ فِي الدَّارِ كَالهَضَبَاتِ
بَنُو قَطَرٍ مِنْ قَبلِهِ بِجَهالةٍ
مَمَالِيْكُ لِلأَهوَاءِ وَالشَّهَوَاتِ
أَئِمَّتُهُم[٢] أَبنَاءُ جَهْمٍ تَؤُزُّهُم
فَزَالَتْ بِمَهدِي الرُّشدِ وَالبَرَكَاتِ
فَلَم يَمْضِ حَتَّى عَلَّم المَجْد كُلهم
بِصَائِبِ فِكرٍ يَدْحَضُ الشُّبُهَاتِ
وَعلَّمَهُم نَهجَ المَكَارِمِ وَالتُّقَى
وَجَاءَ بِأَخْبَارِ الهُدَى ودُعَاةِ
وَأَجْلَى دُعَاةَ السُّوءِ مِنْ كُلِّ مُشْرِكٍ
وَمِنْ كُلِّ جَهْمِيٍّ أَخِي لَبِسَاتِ

---

(١) أقول: لعل مراد الشيخ محمد بن حسن المرزوقي: في شطر هذا البيت أن الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني: كان حاكمًا عادلاً تقيًا نقيًا، يتحرى الحق والعدل والإنصاف في حكمه، فلا يعرف له ظلم أو جور في حكمه على أحدٍ، فلهذا مضى الشيخ قاسم رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى خاليًا من تلك الذنوب والمظالم.

(٢) في درر المعاني في مدح آل ثاني: (أئمتُها).

طَـرَائِـقُ «صُـوفِـيٍّ» «وَزَارٍ» وَ«مَـوْلِـدٍ»
نَـفَـاهَـا بِـحَـدِّ الـسَّـيـفِ وَالـكَـلِـمَـاتِ
وَعَـلَّـمَـهُـم نُـكـر الـفَـوَاحـشِ جَـهْـرَةً
وَأَذْهَـبَ مَـأْلُـوفَـاتِـهـم بِـعِـظَـاتِ
وَعَـلَّـمَـهُـم شَـدَّ الـجِـيَـادِ وَقَـبـلَـهُ
فَـلَـم تَـدْرِ ذَا فِـي الـمُـكـثِ وَالـظَـعَـنَـاتِ
وَعَـلَّـمَـهُـم نَـضَّ[1] الـعِـتَـاقِ وَشَـدَّهَـا
لِـغَـدْوَتِـهـم لِـلأَنْـسِ[2] وَالـغَـزَوَاتِ
وَمِـنْ قَـبـلِـهِ لَـم تَـدْرِ غَـزوًا وَرَوحَـةً
وَلَـكِـنَّـهُـم نَـهـبَ الـعِـدَى وَوِلاةِ
وَعَـلَّـمَـهُـم صَـيْـدَ الـحُـبَـارَى بِـمَـوسِـمٍ
وَتَـكـلِـيـب شَـاهِـيـن وَجَـمْـعَ بـزَاةِ
وَعَـلَّـمَـهُـم نَـسْـخَ الـكِـتَـابِ وَدَرْسَـهُ
وَمَـعْـرِفَـةَ الأَشـعَـارِ والـسَّـجْـعَـاتِ
وَأَنْـشَـأَ شِـعْـرًا مِـثْـلَ شِـعْـرِ «هِـلالِـيٍّ»
نَـمَـاهُ «أَبُـو زَيـدٍ» وَشَـيـخُ «زَنَـاتِـي»
وَعَـدَّدَ فِـيـهَـا الـمـكـرَمَـات جَـمِـيـعـهـا
وَمَـا كَـانَ مِـنْ أَخَـبَـارِهَـا الـعَـطَـرَاتِ

(١) في درر المعاني في مدح آل ثاني: (ربطَ).
(٢) في درر المعاني في مدح آل ثاني: (للحرب).

أَيَا عَينُ جُودِي بِالدُّمُوعِ لِفَقدِ مَنْ
يُقَاسِمُكِ الأَسْوَاءَ فِي النَّكَبَاتِ
لَقَد كُنْتَ فِي عَيْنِ التَّقِيِّ جَلِيلَهُ
وفي ثقلِ رَضْوى في عُيونِ عُصَاةِ
أَيَا نَفْسُ فَابْكِي شَيْبَةَ الحَمْدِ جَهْرَةً
وَيَا عَينُ سُحِّي الدَّمْعَ فِي الوَجَنَاتِ
لَقَد كُنْتُ أَبكِي فَقْدَهُ فِي حَيَاتِهِ
لِآثَارِهِ العُلَيَا وَلِلحَسَنَاتِ
فَمَا رَاعَنِي إِلَّا حُضُورُ رَحِيْلِهِ
إِلَى مَنْزِلٍ كُلٌّ إِلَيهِ مُوَاتِي
وَخَفَّفَ حُزْنِي أَنَّهُ عَاشَ دَهْرَهُ
يُشِيِّدُ مَعرُوفًا مَعَ القُرُبَاتِ
وَيَهْدِمُ مَتْرُوكًا بِعِلمٍ وَنِيَّةٍ
رَجَاءَ ثَوَابِ اللهِ وَالدَّرَجَاتِ
كَأَنْ لَم يَكُنْ صُبحٌ[1] المُحَيَّا بِمَجْلِسٍ
يُنَادِمُنَا فِي أَعْذَبِ الكَلِمَاتِ
كَأَنْ لَم يَكُنْ قَدْ كَانَ[2] «قَاسِم» بَيْنَنَا
كَبَدرِ تَمَامٍ ضَاءَ فِي الظُلُمَاتِ

---

(١) في درر المعاني في مدح آل ثاني: (طَلق).
(٢) في درر المعاني في مدح آل ثاني: (كأن لم يكن بالأمس).

كَأَنْ لَم يَكُنْ بَيْنَ «الوُسَيلِ» و«وَجْبَةٍ»
مَشَى «قَاسِمٌ» فِي بُرْدَةِ الحِبَرَاتِ
كَأَنْ لَم يَكُنْ أَسَدُ[١] العَرِينِ غَزَى العِدَى
جَنُوبًا وَغَرْبًا مُنْكِيًا لِعِدَاةِ
كَأَنْ لَم يَكُنْ قَد كَانَ لِلكُومِ نَاحِرًا
بِأَعوَامِ شُهبٍ وَاضِحِ الجَفَنَاتِ
كَأَنْ لَم يَكُنْ أَبْدَى بِشعرٍ وَخُطْبَةٍ
بِحَادِثَةٍ فَاتَتْ ومَا هُوَ آتِ
كَأَنْ لَم يَكُنْ لِلصَّيْدِ يَومًا بِقَانِصٍ
وَقَالَ: اطْبُخُوا مَا صِيْدَ مِنْ فَلَوَاتِ
كَأَنْ لَم يَكُنْ بَدرُ[٢] الدُّجَى فِي صَلاتِه
لَهُ زَجَلٌ فِي حُنْدِسِ الظُّلُمَاتِ
كَأَنْ لَم يَكُنْ يَغْزُو لِنَحو «زيجة»
ومن «بزباوا» آذَنُوا بِشَتَاتِ
كَأَنْ لَم يَكُنْ أَبْدَى بِقَتل مَنْ التجى
«لِغَارِية» مِن أُمَّةِ الفَلتَاتِ
كَأَنْ لَم يَكُنْ قَد جَرَّ جَيْشًا عَرَمْرَمًا
لِقَتْلِ «بَنِي يَاسِ» العِدى وَبُغَاةِ

(١) في درر المعاني في مدح آل ثاني: (ليث).
(٢) في درر المعاني في مدح آل ثاني: (عند).

كَـأَنْ لَـم يَـكُـنْ قَـدْ سَـارَ نَـحْـو «زُبَـارةٍ»
يُـجَـاهِـدُ كُـفَّـارًا رَجَـا الـحَـسَـنَـاتِ
كَـأَنْ لَـم يَكُنْ يَـغْـزُو «الـحَـسـاءَ» وبَـدْوَهُ
بِـجُـردٍ ومُـردٍ مِـنْ بَـنِـي الـفَـتَـكَـاتِ
كَـأَنْ لـم يَـقُـلْ: فـاحـذُو الـجِـيَـادَ لِـغَـارةٍ
وَشُـدُّوا مَـطَـايَـاكُـم لـصُـبـحِ غَـدَاةِ
كَـأَنْ لَـم يَـكُـنْ يَـشْـرِي الـجَـوَاهِـر دَأبَـهُ
يـواتـيـه كُـلٌّ مِـنْ جَـمِـيْـعِ جِـهَـاتِ
بَـلَـى قَـدْ أَتَـى هَـذِي الـمَـحَـاسِـنَ كُـلَّـهَـا
فَـأكـرِمْ بِـهِ حَـيًـا وبَـعْـدَ مَـمَـاتِ
فَـمَـنْ رَامَ فَـخْـرًا فَـلْـيَـكُـنْ مِـثـلَ «قـاسـمٍ»
وإلَّا فَـلا حَـمْـدًا يَـفُـزْ بِـحَـيَـاةِ
إِمَـامٌ دَعَـى لـلـرُّشـدِ بـالـقَـولِ والـقَـنَـا
وَشَـدَّدَ فِـي زَجـرٍ عَـن الـبِـدَعَـاتِ
وَجَـدَّدَ مَـحْـمُـودَ الـمَـكَـارِمِ والـعُـلا
بِـمَـنْ قَـد رَعَـى مِـنْ أُمَّـةِ الـفَـعَـلاتِ
أَيَـا عَـيْـنُ سُـحِّـي الـدَّمَ لا الـدَمَـعَـاتِ
عَـلـى خِـلِّـك الـمَـدْفُـونِ فِـي الـصَّـخَـرَاتِ
لَـقَـد كَـانَ شَـمـسًـا لِـلـبِـلادِ وأَهْـلِـهَـا
وَقُـطْـبَ سَـمَـاء فِـي دُجَـى الـظُّـلُـمَـاتِ
بِـهِ تُـضـربُ الأَمـثَـالُ فِـي الـجُـودِ والـتُّـقَـى
وَيَـذْكُـرُهُ الـسُّـمَّـارُ فِـي الـنَّـدواتِ

فَمُذ شَبَّ حَتَى عَاشَ تِسْعِينَ حجةً
فَلَم يَنْثَنِ عَنْ بِرِّهِ وَصِلاتِ
أيَا عَيْنُ فَابكِي «قَاسِمًا» وَزَمَانَهُ
بِسَكبِ دُمُوعٍ مِثْلَ شَطِّ فُرَاتِ
سَيَبْكِي لَهُ قَومٌ إِذَا جَدَّ جدُّهم
كَمَا هُوَ مَعرُوفٌ لَدَى الكُرُبَاتِ
سَيَبكِيه أَيْتَامٌ وَيُحْرَم رِفْدَه
مَسَاكِيْنُ أَرضٍ مِنْ جَمِيْع جِهَاتِ
لَئنْ غَابَ عَنْ أَبصَارِنَا عَلَمُ الهُدَى
فَأَخْبَارُهُ تُتْلَى مَدَى السَّنَوَاتِ
فَيَا رَجُلَ الدُّنياءِ والدِّينِ كلِّهِ
فَيَا «قَاسِمُ» المَوسُومُ بِالبَرَكَاتِ
لَقَد كُنْتَ زينًا للبِلادِ وَهَيْبَةً
وَحِصْنًا مَكِيْنًا مِنْ جَمِيعِ عِدَاةِ
وَكُنْتَ لأهَلِ الدِّينِ رُكنًا وَمَنْهَلًا
جُزِيْتَ عَنْ الإِخْوَانِ جَزلَ صِلاتِ
وَكُنْتَ حِمى الجَارِ والدَارِ والهُدَى
تُجَادِلُ كُلًا لم تَخَفْ سَطوَاتِ
وَكُنْتَ قَوِيَّ الجَأشِ والكَيْدِ والحِجَى
تَهَابُكَ آسَادُ الوَرَى وَعُثَاةِ
وَقَد فُقْتَ مَنْ سَاسَ الوَرَى بريَاسةٍ
لِتَقدِيمك التَّقوَى عَلى الشَّهَواتِ

وأنْقَذْتَ «قَطَرًا» مِنْ يَدَيْ كُلِّ غَاشِمٍ
خِلافًا لِقومٍ دَاهَنُوا لِطُغَاةِ
يُجِلُّك ذو التَّقوى يَهَابُكَ ذو الرَّدَى
لِخَشْيَتِكَ المَولَى لَدَى الخَلَوَاتِ
تَؤمُّكَ وُفَّادٌ خِفَافٌ عِيابُهم
وَتَرْجِع بالحُسنَى مَعَ اللَّهوَاتِ
رُزِقتَ الهُدَى والجُودَ في مُدَّةِ الدُّنى
فَأَكرَمَكَ المَولى بِحُسنِ وَفَاةِ
شَهَادَةُ تَوحِيدٍ تُكرّرهَا لَهُ
وَتَسْأَلَنَا هَلْ جَاءَ وَقتُ صَلاةِ
وَهَل أَكَلُوا ضَيْفِي وَهَلْ لَبسُوا الكِسا
كَعَادتِكَ الغَرَّاء قَبل مَمَاتِ
لِيَالي الهَنا واليُمنِ عَادَتْ بِظُلمَةٍ
غَدَاةَ مَضَى لَيْثُ الغَضَى لرُفاتِ
لِئنْ غَابَ عَنْ آجَامِهِ أسدُ الشَّرى
فَآثَارُهُ تَزهُو مَعَ البَرَكَاتِ
بَكيتُ أَخي والخَالَ أَعلم أَنَّنِي
لَلاحقُهُ بَعد انتها الخُطُواتِ
فَيَا ربِّ فَاجْبُرْ لي مُصِيبَةَ فَقدِهِ
وَبَارِك بِرهطِ المجدِ والحسَناتِ
مَضَى صَاحِبي عَنَّا بليلةِ جُمعَةٍ
إلى المَنزل الأَعَلى وللدَّرَجَاتِ

فـلـلَّـهِ مِـنْ بَـحـرٍ وذخْـرٍ وَمَـعـقِـلٍ
ثَـوَى «بـوسـيـل» غَـربـي الـصَّـخـرَاتِ
فَـيَـا قَـبـرهُ حـيَّـاك وَابِـلُ رَحـمَـةٍ
تَـزورُك فـي الآصـالِ والـغَـدَوَاتِ
وَجـادَك هَـطَّـالٌ مِـنْ الـرُّوحِ والـرِّضَـى
يَـبـلُّ ثـراهُ طَـيِّـبُ الـنَّـفَـحَـاتِ
وَأُهـدِي صَـلاةَ اللهِ مَـا هَـبَّـتْ الـصَّـبَـا
عَـلَـى الـسَّـيِّـد الـمَـعْـصـومِ مِـنْ هَـفَـوَاتِ
كَذَا الآل والأَصـحَـاب مَـا قَـالَ ذو شَـجـىً
أَيَـا عَـيْـنُ فَـابْـكِـي وَاسْـكُـبـي عَـبَـراتِ

المحتويات

المصادر والمراجع

١. **إبطال التأويلات لأخبار الصفات؛** محمد بن الحسين الفراء، تحقيق: محمد بن حمد النجدي، الكويت، مكتبة دار الإمام الذهبي، ط١، ١٤١٠هـ.

٢. **اجتماع الجيوش الإسلامية؛** ابن قيم الجوزية، تحقيق: عواد عبد الله المعتق، الرياض، مطابع الفرزدق.

٣. **الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان،** علاء الدين علي بن بلبان، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤١٢هـ.

٤. **اختصاص القرآن بعوده إلى الرحيم الرحمن،** ضياء الدين محمد بن عبد الواحد المقدسي، تحقيق: عبد الله بن يوسف الجديع، الرياض، ط١، ١٤٠٩هـ.

٥. **الأدب المفرد، محمد إسماعيل البخاري،** السعودية، دار الصديق، ط٢، ١٤٢١هـ.

٦. **الأربعين في صفات رب العالمين،** محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق عبد القادر بن محمد عطا صوفي، المدينة النبوية، مكتبة العلوم والحكم، ط١، ١٤١٣هـ.

٧. **إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل**، محمد ناصر الدين الألباني، بيروت، المكتب الإسلامي، ط٢، ١٤٠٥هـ.

٨. **أسماء الله وصفاته، أحمد بن الحسين البيهقي**، تحقيق محمد محب الدين أبو زيد، مصر، ط١، ١٤٣٠هـ.

٩. **الأشاعرة في ميزان أهل السنة**، فيصل بن قزاز الجاسم، الكويت، ط١، ١٤٢٨هـ.

١٠. **اعتماد الإمام أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي**، علي بن أحمد أبو الحسن الهكاري، تحقيق عبد الله بن صالح البراك، الرياض، دار الوطن، ط١، ١٤١٩هـ.

١١. **الأعلام**، خير الدين الزركلي، بيروت، دار العلم للملايين، ط٨، ١٩٨٩م.

١٢. **البحر الزخار المعروف بمسند البزار**، أحمد بن عمرو البزار، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله ، المدينة النبوية، مكتبة العلوم والحكم، ط١، ١٤١٥هـ.

١٣. **تحفة الألباء في تاريخ الأحساء**، سليمان بن صالح الدخيل، بيروت، دار العربية للموسوعات، ط٢، ١٤٢٢هـ.

١٤. **التحفة المدنية في العقيدة السلفية**، حمد بن ناصر آل معمر، تحقيق: عبد السلام بن برجس، الرياض، دار العاصمة، ط١، ١٤١٣هـ.

١٥. **التحفة النبهانية في تاريخ الجزيرة العربية**، محمد بن خليفة النبهاني، بيروت، دار إحياء العلوم، ط٢، ١٤١٩هـ.

١٦. **التنبيهات السنية على العقيدة الواسطية**، عبد العزيز الناصر الرشيد، دار الرشيد.

١٧. **الجامع الصحيح**، محمد بن إسماعيل البخاري، بيروت، دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ.

١٨. **الجامع الكبير**، محمد بن عيسى الترمذي، بيروت، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، الرسالة العالمية، ط١، ١٤٣٠هـ.

١٩. **الجامع شعب الإيمان**، أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق: عبد العلي عبد الحميد حامد، بومباي، الدار السلفية، ١٤٢٩هـ.

٢٠. **الحلى الداني في مسيرة الشيخ علي آل ثاني**، خالد بن محمد بن غانم آل ثاني، ط١، ١٤٣٠هـ.

٢١. **خلق أفعال العباد**، محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: محمد بن سليمان الفهيد، دار أطلس الخضراء، السعودية، ط١، ١٤٢٥ هـ.

٢٢. **در تعارض العقل والنقل**، ابن تيمية، تحقيق: محمد رشاد سالم، دار الكنوز الأدبية.

٢٣. **درر المعاني في مدح آل ثاني**.

٢٤. **ديوان الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني**، الدوحة، مطابع قطر الوطنية.

٢٥. **ذكر محنة الإمام أحمد بن حنبل**، حنبل بن إسحاق، تحقيق: محمد نغش، مطبعة سعدى وشندي، ط٢، ١٤٠٣هـ.

٢٦. **ذم الكلام وأهله**، عبد الله بن محمد الأنصاري الهروي، تحقيق: عبد الرحمن بن عبد العزيز الشبل، مكتبة العلوم والحكم، المدينة النبوية، ط١، ١٤٢٢هـ.

٢٧. **روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين**، محمد ابن عثمان بن صالح القاضي، مطبعة الحلبي، ط٣، ١٤١٠هـ.

٢٨. **السنة**، أحمد بن عمرو بن أبي عاصم، تحقيق: باسم فيصل الجوابرة، الرياض، دار الصميعي، ط١، ١٤١٩هـ.

٢٩. **السنة**، أحمد بن محمد الخلال، تحقيق: عطية بن عتيق الزهراني، دار الراية، الرياض، ط١، ١٤٢٠هـ.

٣٠. **سنن أبي داود**، سليمان بن الأشعث السجستاني، بيروت، الرسالة العالمية، ط١، ١٤٣٠هـ.

٣١. **سنن النسائي**، أحمد بن شعيب النسائي، بيروت، دار المعرفة، ط٢، ١٤١٢هـ.

٣٢. **السنن**، محمد بن يزيد بن ماجه، بيروت، الرسالة العالمية، ط١، ١٤٣٠هـ.

٣٣. **سير أعلام النبلاء**، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط٨، ١٤١٢هـ.

٣٤. **شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة**، هبة الله بن الحسن اللالكائي، مؤسسة الحرمين، ط٨، ١٤٢٤هـ.

٣٥. **شرح العقيدة الطحاوية**، ابن أبي العز الحنفي، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، بيروت، المكتب الإسلامي، ط٩، ١٤٠٨هـ.

٣٦. **شرح الفقه الأكبر**، أبو منصور السمرقندي، اعتناء عبد الله الأنصاري، طبع على نفقة الشؤون الدينية في دولة قطر.

٣٧. **الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني مؤسس دولة قطر الجانب الثقافي في حياته**، عبد الله بن حسين السادة.

٣٨. **صحيح مسلم**، مسلم بن الحجاج، بيروت، دار طوق النجاة، ط١، ١٤٣٣هـ.

٣٩. **صحيح موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان**، محمد ناصر الدين الألباني، السعودية، دار الصميعي، ط١، ١٤٢٢هـ.

٤٠. **الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة**، ابن القيم الجوزية، تحقيق علي بن محمد الدخيل، الرياض، دار العاصمة، ط١، ١٤٠٨هـ.

٤١. **طبقات الحنابلة**، محمد بن أبي يعلى الفراء، تحقيق: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، ١٤١٩ هـ.

٤٢. **العقيدة الواسطية**، ابن تيمية، علوي عبد القادر السقاف، السعودية، مؤسسة الدرر السنية، ط١، ١٤٣٣هـ.

٤٣. **علماء نجد خلال ثمانية قرون**، عبد الله بن عبد الرحمن آل بسام، الرياض، دار العاصمة، ط٢، ١٤١٩هـ.

٤٤. **العلو للعلي العظيم**، محمد بن أحمد بن عثمان، تحقيق عبد الله بن صالح البرّاك، الرياض، ط١، ١٤٢٠هـ.

٤٥. **فتح الباري بشرح صحيح البخاري**، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دار أبي حيان، مصر، ط١، ١٤١٦هـ.

٤٦. **الفتوى الحموية الكبرى**، ابن تيمية، تحقيق: حمد بن عبد المحسن التويجري، السعودية، ط١، ١٤١٩هـ.

٤٧. **الفقه الأبسط**، أبو حنيفة النعمان بن ثابت، تحقيق: محمد زاهد الكوثري، القاهرة، مطبعة الأنوار.

٤٨. **كتاب الروح**، محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، تحقيق: محمد أجمل الإصلاحي، وكمال بن محمد قالمي، السعودية، دار عالم الفوائد، ط١، ١٤٣٢.

٤٩. **كتاب السنة من مسائل الإمام حرب بن إسماعيل الكرماني**، تحقيق: عادل بن عبد الله آل حمدان، ط١، ١٤٣٣هـ.

٥٠. **كتاب الصفات**، علي بن عمر الدارقطني، تحقيق علي بن محمد بن ناصر الفقيهي، ط١، ١٤٠٣هـ.

٥١. **كتاب علماء وأدباء البحرين في القرن الرابع عشر الهجري**، بشار بن يوسف الحادي.

٥٢. **كشف الأستار عن زوائد البزار**، علي بن أبي بكر الهيثمي، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، ط٢، ١٤٠٤هـ.

٥٣. **اللّؤلؤ النقي في تراث العلامة محمد بن حسن المرزوقي القطري**، جاسم بن محمد الجابر، المدينة النبوية، مكتبة العلوم والحكم، ط١، ١٤٣٣هـ.

٥٤. **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، علي بن أبي بكر الهيثمي، مصر، دار الريان للتراث، ١٤٠٧.

٥٥. **مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية**، جمع وترتيب عبد الرحمن بن محمد بن قاسم.

٥٦. **المختار من الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية**، عبيد الله بن محمد بن بطة العكبري، تحقيق: الوليد بن محمد نبيه النصر، الرياض، دار الراية، ط١، ١٤١٨هـ.

٥٧. **المستدرك على الصحيحين**، أبو عبد الله الحاكم، بيروت، دار الكتاب العربي.

٥٨. **مسند الإمام أحمد**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢١هـ.

٥٩. **مسند الدارمي**، عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، تحقيق حسين سليم أسد، الرياض، دار المغني، ط١، ١٤٢١هـ.

٦٠. **المصنف**، عبد الله بن محمد بت أبي شيبة، تحقيق: حمد ابن عبد الله الجمعة، ومحمد اللحيدان، الرياض، مكتبة الرشد، ط١، ١٤٢٥هـ.

٦١. **المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم**، أحمد بن عمر القرطبي، محيي الدين ديب مستو وغيره، بيروت، دار ابن كثير ودار الكلم الطيب، ط١، ١٤١٧هـ.

٦٢. **منهاج السنة النبوية**، ابن تيمية، القاهرة، مكتبة ابن تيمية، ط٢، ١٤٠٩هـ.

٦٣. **المواهب اللدنية بالمنح المحمدية**، أحمد بن محمد القسطلاني، تحقيق: صالح أحمد الشامي، بيروت، المكتب الإسلامي، ط١، ١٤١٢ هـ.

٦٤. **موقع شجرة عائلة آل ثاني**، www.althanitree.com

٦٥. **النبراس في ترجمة ابن عكاس**، عيسى بن علي بن عيسى العكاس.

٦٦. **وصية الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني**، طبعت على نفقة الشيخ جاسم بن جبر آل ثاني.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٥
المنهج في إعداد هذا الكتاب	٩
ترجمة مختصرة للشيخ عيسى ابن عكاس	١١
ترجمة مختصرة للمؤسس الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني .	١٤
ترجمة مختصرة للشيخ محمد بن عبد الله آل محمود الفارسي .	١٨
ترجمة للشيخ ابن عكاس بقلم الشيخ عبد العزيز بن عكاس	٢٠
مقدمة بقلم الأستاذ عبد الله بن محمد بن خميس	٢٣
أقوال دعاة الفكر في دعوة الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب	٢٧
قول الدكتور طه حسين	٢٧
قول الأستاذ الزيات	٢٨
قول الأستاذ محمد قاسم	٢٨
قول الأستاذ منح هارون	٢٩

الموضوع	الصفحة

قول الشيخ نعمان الألوسي ٣٠
قول الأستاذ عمر أبي النصر ٣١
قول الأستاذ مصطفى الحفناوي ٣٢
قول الأستاذ محمد كرد علي ٣٢
بداية الكتاب ٣٩
سبب تأليف الكتاب وذكر المسائل الثلاث ٤٣
المسألة الأولى: في صفات الله جل وعلا ٤٥
فصل: القرآن كلام الله غير مخلوق ٥٦
المسألة الثانية: حياة نبينا محمد ﷺ وسائر الأنبياء بعد موتهم ٥٨
المسألة الثالثة: الاستغاثة بالأنبياء والأولياء ٦٥
مرثية الشيخ محمد بن حسن المرزوقي في الشيخ قاسم بن
محمد آل ثاني ٧٣
فهرس المصادر والمراجع ٨٧
فهرس الموضوعات ٩٥

بدولة الكويت

بالتعاون مع

تابعونا عبر تويتر
@aldeen_ _al5al9

تابعونا عبر الانستقرام
@aldeen.al5al9

بدولة قطر

لدعم المشروع :
(965) 99931114

تواصل معنا عبر تويتر
@SalfiBooks

للتواصل عبر الواتساب
(965) 96669705